جامعة عمار ثلجيي بالأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم الفلسفة

الميدان العلوم الاجتماعية
الشعبة : الفلسفة

الموضـــوع

# أسلمة المعرفة عند سيد محمد نقيب عطاس

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة
تخصص : فلسفة الحضارة

إعـداد الطالب :
مرزوقي بلقاسم

إشراف الأستاذ :
د . عطية بن عطية

السنـــة الجامعيـــ 2017 /2018 ـــــة

## مقــدمــة

يحتل الحديث عن أسلمة المعرفة الصدارة في الفكر الفلسفي المعاصر ، خصوصا إذا ماتعلق الأمر بمفكر ضليع في هذا المجال إذ لم يعد أحدا يملك أن يجادل في المكانة المعرفية المتميزة التي يحتلها الفيلسوف الماليزي السيد محمد نقيب العاطس في الفكر الإسلامي والإنساني حيث نجده قد قدم واثرى بكتاباته ونصوصه حقل الدراسات الفلسفية والدينية المعرفية التي عرفت بأصالة الطرح و وحدة النظر و غناها المعرفي بالتراث الإسلامي و فتوحاته المعرفية من جانب و بالتراث الغربي و حضارته المعرفية من جانب آخر ومحاولة إدراج المعارف الغربية إلى معارف إسلامية أي أسلمة المعرفة و يعد المفكر الماليزي السيد محمد نقيب العطاس من أهم من حاول إعطاء روح جديدة لأسلمه المعرفة.

وموضوع الأسلمة هو من أهم المواضيع في العلوم و المعارف ككل لأن الهدف هو الحفاظ علي العلم والفكر وخاصة المحافظة على الفكر الاسلامي.

و أخيرا نحاول أن نعرف بأسلمه المعرفة عامة وشخصية السيد محمد نقيب العطاس خاصة و هو ما نحاول توضيحه و طرحه في دراستنا هذه .

# الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

أولا : إشكالية الدراسة

ثانيا : تساؤلات الدراسة

ثالثا أسباب اختيار الموضوع

رابعا : أهمية الدراسة

خامسا : المنهج و أدوات البحث

سادسا : خطة البحث

سابعا : أهداف البحث

ثامنا : المفاهيم المفتاحية و الأساسية للدراسة

تاسعا : الدراسات السابقة

عاشرا :صعوبات البحث

و في الإطار المنهجي لهذه الدراسة نتناول ما يلي :

## أولا : إشكالية الدراسة :

اهتمّ الكثير من المفكرين الغيورين على هويتهم الدينية بمحاولة النهوض بالأمة الإسلامية والعربية من سباتها وإخراجها من أزمتها التي تتخبط فيها كل على حسب رؤيته و توجهاته الفكرية والدينية ، ولعل من أهم المشاريع التي حاولت ذلك هي ما عرف بـــ " أسلمة المعرفة " الذي يعتبر من أهم البحوث النهضوية , و التي تم من خلاله البحث عن الأزمات ثم المخرج منها ، و التي تمكننا من إحداث نهضة معرفية و فكرية و بالتالي اللحاق بركب الحضارة ، هذه الحضارة التي حاول أعداء الأمة الإسلامية التخطيط إلى تعميق الهوة بين المسلمين ومصادر الإسلام الأساسية المتمثلة في القرآن والسنة النبوية ، فسعوا إلى تغيير معظم أنظمة التعليم واستبدلوا المناهج التربوية والتعليمية. مما عمق الشعور عند المسلمين أن المعارف بشكلها العام صناعة غربية بعيدة عن الإسلام، لأن المتمعن في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يتأكد أن أصول هذه العلوم والمعارف هي من صميم الإسلام بمصدريه وكذا موجودة في كتب التراث الإسلامي، وبالتالي من المعلوم أن هذه المشاريع النهضوية لابد أن تنظر في حيثيات التراث من جهة و الحداثة من جهة أخرى . و في هذا البحث تطرقت إلى المفكر الماليزي" السيد محمد نقيب العطاس " الذي يعتبر أهم مؤسسي مدرسة أسلمة المعرفة، و الذي كانت له رؤية متميزة في هذا الموضوع النهضوي الإصلاحي المتعلق خاصة بالجوانب

المعرفية و العلمية و علاقتها بالرؤية الإسلامية. ومما سبق نطرح الاشكالية التالية ما هو مفهوم أسلمة المعرفة عند السيد محمد نقيب العطاس ؟ منهجية تجسيده لها؟ وماهي الاهداف التي يرمي اليها من خلال مشروعه ؟

## ثانيا :تساؤلات الدراسة :

و انطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي :

ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية وهي :

1- ما المقصود بـ : أسلمة المعرفة ؟

2- ما هي أسس أسلمة المعرفة عند العطاس؟

3- ما هي منهجية تجسيده لها ؟ و ما هي الاهداف التي يرمي اليها من خلال مشروعه؟

## ثالثا : أسباب اختيار الموضوع :

### – أسباب ذاتية وموضوعية:

تعتبر المشاريع النهضوية أحد مقاييس تخصص فلسفة الحضارة، و هذه المواضيع تدخل في مجالات اهتمامي و تخصصي كما أن موضوع أسلمة المعرفة مشروع غامض المعالم عند الكثير هذا

ما دفعني إلى محاولة الخوض في حيثياته للتعرف على مضامينه أكثر فأكثر وخاصة تلك العبقرية الفذة الذي عرف بها المفكر الماليزي العطاس فهو يعتبر أحد مفكري و مؤسسي اسلمة المعرفة :

– إن البحث في موضوع المشاريع النهضوية يكتسي أهمية كبيرة، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه هذا البحث ، من أجل بناء و تشكيل مشاريع نهضوية إصلاحية ناجحة و ذلك من خلال الإستفادة من خبرات البحوث السابقة ، و تدارك أخطائها .

– إن السبب الآخر الذي جعلنا نختار هذا الموضوع للبحث هو جدة هذا الموضوع على مستوى فرع الفلسفة بحيث لم تكن هناك دراسات سابقة حول هذا الموضوع في كليتنا .

ـ كذلك محاولة الإسهام من خلال هذه الدراسة لدعوة الجميع إلى الاهتمام بمشاريع التأصيل الإسلامي والتي من خلالها نهدف إلى تضييق الفجوة بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى في جميع مجالاتها.

**رابعا: أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الموضوع أساسا في التعرف على خصائص وأهداف موضوع أسلمة المعرفة عموما ، والتي أدت بدورها إلى تسليط الضوء على أهم شخصية في هذا الموضوع الهام ألا وهي شخصية " العطاس " بتسليط الضوء على العوائق التي أدت إلى شل حركة التطور في الوطن الإسلامي و العربي و البحث

عن الآليات التي تمكن من إحداث نهضة في منظور محمد نقيب العطاس هذا من جهة ، ومن جهة أخرى قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع.

## خامسا : المنهج و أدوات البحث :

إن مثل هذه الدراسات في الغالب يتم فيها الاعتماد على عدة مناهج وهذا وفقا لمضامين الفصول والعناوين وبحسب طبيعة الموضوع ، ففي خضم البحث ودراسة هذه الإشكالية اعتمدت على عدة مناهج . فبعد ضبط الإطار المنهجي للدراسة في الفصل الأول ، اعتمدت على المنهج الاستقرائي في الفصل الثاني ، وفي الفصل الثالث اعتمدت على المنهج التحليلي حيث تم فيه استقصاء ملامح الموضوع من وجهة نظر العطاس ، أما في الفصل الأخير الرابع فقد تم الاعتماد على المنهج النقدي .

## سادسا : خطة البحث

والخطة المقترحة لهذ البحث هي كما يلي :

في الفصل الأول: تناولت فيه الإطار المنهجي للدراسة كإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهمية البحث و أهدافه و المفاهيم المفتاحية و الأساسية للدراسة و المنهج و أدواته ، و أسباب اختيار الموضوع و كذا الدراسات السابقة و صعوبة البحث .

و الفصل الثاني فكان بعنوان العطاس السيرة والمسيرة تناولت فيه ثلاثة مباحث ، في المبحث الأول جاء بعنوان حياته والمرجعية الفكرية وفي المبحث الثاني : بينا رؤية العطاس لأسلمة المعرفة اما المبحث الثالث : فكان عن المشروع الإصلاحي بين الأزمة والحلول .

أما الفصل الثالث فقد جاء عنوانه : العطاس وتجربته مع موضوع أسلمة المعرفة،تناولت فيه مبحثين المبحث الأول فكان بعنوان العطاس وتجربته مع أسلمة المعرفة أما المبحث الثاني جاء بعنوان جهود العطاس في الجوانب التربوية و الإصلاح الجامعي

و الفصل الرابع و الأخير فكان عنوانه: أسلمة المعرفة في ميزان النقد حيث تطرقنا فيه إلى نظرة نقدية لهذا لأسلمة المعرفة عامة وإيجابياتها وسلبياتها فجاء المبحث الأول بعنوان إسهامات العطاس في تجسيد الأسلمة ، أما المبحث الثاني فكان عن الاعتراضات والمنتقدين لموضوع أسلمة المعرفة

و ختمتُ بحثي هذا بخاتمة عامة تناولت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة

ثم قائمة المصادر و المرجع ، ثم فهرس المحتويات

**سابعا : أهداف البحث :**

نسعى من خلال هذا البحث " المشروع النهضوي لأسلمة المعرفة " إلى تحقيق الأهداف التالية :

- محاولة التعرف على رؤية جديدة إصلاحية في منطلقاتها وأهدافها خاصة من الناحية المعرفية والعلمية .

- تهدف الدراسة كذلك إلى التعرف على مشروع أحد مفكري النهضة الإسلامية والذي للأسف الكثير منا لا يعرف معالم هذا الموضوع عموما ولا حتى شخصية السيد محمد نقيب العطاس، وبهذا نساهم في زيادة إثراء البحوث التي أنجزت في هذا المجال.

- البحث عن أسباب التي أدت إلى تعثر وتخلف الأمة الإسلامية و العربية كرؤية مغايرة للمشاريع السابقة و البحث عن الآليات الجديدة للتغلب عنها و تجاوزها لإحداث نهضة و تحقيق التطور المعرفي والفكري وذلك بربطها بالجوانب الدينية .

## ثامنا : المفاهيم المفتاحية و الأساسية للدراسة :

**1ـ المعرفة** : تعتبر من أهم المفردات والمصطلحات التي تداولت في اللغات البشرية منذ القدم وخاصة عند أهل الحكمة و العلم . فأهمية هذا المفهوم أدت إلى إنشاء ما يعرف " بنظرية المعرفة " التي تعتبر من بين ثلاثة مباحث فلسفية كبرى إضافة إلى مبحث الوجود والقيم . " تعرف مبدئيا في بعض المعاجم الفلسفية على أنها " صورة ذهنية مركبة ليس لها ما يطابقها في الخارج "[1]

1 – إبراهيم مدكور ، **المعجم الفلسفي** ، ط 1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، 1983، ص : 215

فالمعرفة في اللغة هي ضد الإنكار وتعود إلى معنى السكون والطمأنينة ، والمعرفة ترد إلى الفعل عرف يعرف عرفانا ومعرفة...ويفيد ذلك إلى ما يدركه الإنسان ويثبت معناه في نفسه فإنها تنكره.[1]

هذا الأصل ينطبق على معنى العلم من جهة أنه ثبوت المعلوم وتحققه في النفس فمن علم بشيء فقد عرفه ومن عرفه فقد علم به ، ولهذا يفسر أهل اللغة المعرفة بالعلم . فالعرفان هو: العلم[2]

أما إذا انتقلنا إلى مفهوم المعرفة في الاصطلاح القرآني ، فإننا نجد أنه لم يرد لفظة " المعرفة " في القرآن الكريم لكن وردت لها اشتقاقات كثيرة ، فجاءت بصيغة الماضي كما في قوله تعالى :" ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق " . كما جاء بصيغة المضارع كما في قوله تبارك وتعالى :" يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها " كما جاءت بصيغ كثير : عرف و المعروف و العرف و عرفا ... و عليه فإن المعرفة في القرآن إذا جاءت فعلا صادرا من الإنسان تعني إدراكا لشيء بتفكر و تدبر لأثره .

أما بالنسبة للعلم فقد وردت له صيغ متعددة منسوبا إلى الله ومنسوبا إلى الإنسان فقد جاء بصيغة الماضي في قوله تعالى :" لعلمه الذين يستنبطونه منهم " ، وجاء بصيغة المضارع في قوله سبحانه حكاية عن عيسى عليه السلام :" تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك " ، كما جاء بصيغة

1 إبن فارس أبو الحسين ، **معجم مقاييس اللغة** ، ج4 ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الجلي ، القاهرة ، 1368هـ ،ص 281

2 إبن منصور ، **لسان العرب** ، ج9 ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، ص 263

الأمر في قوله تبارك وتعالى :" فاعلم انه لا إله إلا الله " . كما جاء بصيغ أخرى : علم و يعلم و عالم و علم و اعلم و معلوم ... الخ

فلقد أشار الراغب الأصفهاني إلى ما بين العلم و المعرفة في القرآن الكريم من فروق موضحا أن المعرفة أخص من العلم يقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد ، لما كانت معرفة البشر هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته و يقال الله يعلم كذا و لا يقال يعرف كذا ، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكر .[1]

وقد يفرق بعض أهل اللغة بين المعرفة والعلم ، لكن ليس من ناحية المفهوم الإجمالي وإنما من ناحية جزئية تتجلى في أن الفرق بينهما يكمن في أن المعرفة أخص من العلم لأنها علم بعين الشيء مفصلا عما سواه ، و العلم يكون مجملا و مفصلا فكل معرفة على و ليس كل علم معرفة .[2]

فرغم هذه الاختلافات إلى أن الولوج و اللجوء إلى المصطلح القرآني و معانيه يتبين لنا أن العلم والمعرفة مفهومان متداخلان في كثير من المعاني و الدلالات ، حتى أنهما يشتركان مع كثير من الألفاظ الأخرى من أهمها الحس ، التذكر ، الفهم ، الفقه ، العقل ، الدراية ، الحكمة وغيرها . ولقد

1 عبد الرحمان الزنيدي ، **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي** ، ط1 ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، 1996م ، ص 38

2 : أبي هلال العسكري ، **الفروق اللغوية** ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، 1353هـ، ص 72 ـ 73

أحصى البعض أن لفظة المعرفة و مشتقاتها في القرآن الكريم جاءت في واحد وسبعين موضعا كلها تعني معرفة البشر منها اثنان وثلاثون موضعا بمعنى العلم و لكنه علم البشر .[1]

فلقد بين القرآن الكريم أن طبيعة المعرفة في الأساس هي كسبية تكتسب بالتفكير و التذكير و الفقه و الشعور ... وهي نسبية تقصر عن الوصول إلى المطلق ، و يتفاوت فيها إدراك البشر بحسب درجات سعيهم و كسبهم و ما يتفضل به الله عليهم ، و هي متفاوتة في مستوياتها فمنها ما يقتصر على الاتصال الحسي و منها ما ينتج عن التجريد العقلي و منها ما يكون أثرا للعرفان القلبي .

أما مصادرها فلقد وضح القرآن الكريم أن الله سبحانه و تعالى بهدايته يهدي الإنسان إلى اكتسابها وهذا من مصدرين الأول تدبر الخلق في الكون المنظور و تدبر الوحي في الكتاب المسطور .

ومن ناحية الأدوات المستعملة في ذلك فتظهر من ما سبق حيث يوجب القرآن الكريم ضرورة استعمال و توظيف أدوات الحس البشري في الاتصال بالأشياء و الأحداث و الظواهر ، كما يدعوا إلى ضرورة توظيف العقل البشري في تكوين الدلالات و الوعي و المعاني .[2]

أما من جهة مجالاتها فالقرآن الكريم يبين أن المعرفة تشمل عالم الشهادة و الكون الطبيعي بأشيائه و أحداثه و ظواهره ، و كذا عالم الغيب الذي يتجاوز حس الإنسان في دنياه هذه ، من ذات الله

1 : مجمع اللغة العربية ، **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ، ج2 ، منشورات مجمع اللغة العربية ، د ت ، ص 36

2 الكردي راجح عبد الحميد ، **نظرية المعرفة بين القرآن والسنة** ، ط1 ، هرندن ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1992م ، ص 68 ـ 71

سبحانه و تعالى ومخلوقاته في عالم الملائكة وعالم الجن أو فيما وراء هذه الدنيا من آخرة لها مخلوقاتها من صراط و ميزان و جنة و نار... الخ

أما أخيرا فغاية المعرفة يبين القرآن الكريم من خلال خلق الإنسان و توجيه علمه و معرفته أنها تستهدف عبادة الله سبحانه و تعالى بالقيام بأمانة الاستخلاف و حمل أمانة الهداية و التمكين في الكون بتسخير منه سبحانه وتعالى [1]

**2 ـ الأسلمة** يؤكد أصحاب هذا المشروع أن مصطلح الأسلمة " أو " الإسلامية " ليس مصطلحا جديدا لأنه ينسب في اللغة إلى الإسلام ، فهو مصدر يأتي في صيغة المضاف إلى لفظ آخر ، و هذا كأن نقول : أسلمة الحياة أو إسلامية المجتمع أو إسلامية العلم ... إلخ . وقد عرف في أدبيات التراث، كما استخدمه الكواكبي في مطلع القرن العشرين في كتابه " أم القرى " كما ظهر في أدبيات إتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية حيث امتلأت عناوين المؤتمرات بهذا المصطلح زمن السبعينات. ووصف في تلك الفترة أنه شعار يستهدف بناء هوية خاصة تميز جهود العلماء و المفكرين و المسلمين، و ترشد مساعيهم لإصلاح مناهج عملهم وجهودهم في تطوير الفكر الإسلامي المعاصر و محاولة إصلاح واقع الأمة، وأساس ذلك الرجوع إلى قيم الإسلام وأهدافه . ولقد ترسخ هذا المفهوم " إسلامية " خاصة بعد مؤتمر الفكر الإسلامي الثاني الذي نظمه المعهد العالمي

1 المرجع نفسه ، ص 72 ـ 74

للفكر الإسلامي في باكستان في البحث الذي كان قد طرحه الشهيد إسماعيل الفاروقي ثم انتقل به لكي يصبح فيما بعد عنوان رسالة المعهد وإطارا عاما لبرامجه عند صدور كتاب " إسلامية المعرفة : المبادئ و خطة العمل " . لكن شعار " الإسلامية " الحديث جاء في مرحلة رافقتها صحوة إسلامية عامة ترحب بالشعارات دون الاهتمام بتأصيل هذه الشعارات و تعميق دلالاتها .[1]

مما أعطى للتوجهات العلمانية و اليسارية التي كانت قد بدأت في فقدان موقعها في تلك الحقبة الزمنية ، فكانت فرصة لهم لتشويه الشعارات الإسلامية و التربص بها لإطاحتها . لذلك لجأت المؤسسات الإسلامية إلى استخدام شعارات و عناوين مضادة لطرح العلمانيين و اليساريين كما جاءت بعضها موازنة لشعار " الإسلامية " المعرفة منها : التأصيل الإسلامي للعلوم ، التوجيه الإسلامي للعلوم ، العلوم في المنظور الإسلامي ، كما ظهرت على الساحة أيضا مشاريع أخرى مثل الإعجاز العلمي في القرآن و السنة ، الإعجاز العددي ، الإعجاز اللغوي ... الخ . فهذه العناوين و الشعارات رغم اختلافاتها في الرؤية و التفاصيل و التفاوت في الدلالات و أن بعضها يكتنفها بعض الغموض إلا أن جلها تحمل خلفها نوايا ورغبات إصلاحية مخلصة و كثيرا من الاهتمامات المشتركة بينها .

و بالتالي فالمعنى المحدد لمفهوم " إسلامية " خاصة ما تعلق بالمعرفة عند المعهد العالمي للفكر الإسلامي ببساطة شديدة يظهر في إعمال مقاصد الإسلام و قيمه في جهود البحث العلمي في أي

1 :د : فتحي حسن ملكاوي : **تغيب المنهجية الاسلامية يسبب التخلف الحضاري** ، وكالة عمون الاخبارية ، الأردن ، 2010م ،ص 16.

موضوع ، سواء في جهود اكتساب المعرفة عن ذلك الموضوع أو اختبارها أو توصيفها . فالباحث في أي موضوع أو الممارس لأي عمل يسلك أفضل المناهج والأساليب التي قادت إليها التجربة الإنسانية ، مع الالتزام بأحكام الإسلام و تحقيق الخير العام والخاص من مصالح و مقاصد تيسر أسباب الحياة و تطورها و ترفع الحرج و العنت و المشقة عن الناس و تتجنب إيقاع الظلم أو الأذى أو الفساد للناس أو الأشياء ....[1]

**تاسعا : الدراسات السابقة :**

- لقد اعتمدت في بحثي هذا على دراسات سابقة من مذكرات تخرج ، فقد اعتمدت على رسالة ماستر بعنوان ( إسلامية المعرفة بين المشروعية و الإيديولوجية )) للطالبة جميلة حموني ، في تخصص فلسفة العلوم ، إشراف الأستاذ أحمد سليماني ، بجامعة آكلي محند الحاج بالبويرة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، في قسم العلوم الإنسانية، سنة الجامعية 2014 ـ 2015 م
- أما الدراسة الثانية فكان بحث بعنوان ( أسلمة العلوم النفسية والاجتماعية عند الفاروقي )) للدكتور " عماد عبد الله محمد الشريفين " أستاذ مشارك في التربية الإسلامية

1 المرجع نفسه .ص21

ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، جامعة اليرموك، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، جانفي2013 م.

- أما الدراسة الثالثة فاعتمدت على رسالة ماستر بعنوان " العلمانية والحداثة وأزمة العقل الديني في الغرب " عند السيد محمد نقيب العطاس .

## عاشرا : صعوبات البحث :

ولم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل ، حيث واجهتني العديد من العواقب والصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث و أبرزها يتمثل في ما يلي :

ـ أن مشروع أسلمة المعرفة هو من المواضيع الغامضة والمعقدة فهو متشعب لأن له علاقات مع فروع أخرى خاصة الإنسانية مثل العلوم الاجتماعية والنفسية مثل ما يصطلح على تسميته : أسلمة النفس ، أسلمة العلوم الاجتماعية ...

ـ صعوبة استخلاص الآراء خاصة عند العطاس والتي تبين مواقفه من مشروع أسلمة المعرفة وهذا بسبب ما يحمله هذا المشروع من حساسية كونه يربط ما أصطلح على تسميته بالعلوم الشرعية مع ما يسمى العلوم الطبيعية والإنسانية.

ـ غموض المشروع وصعوبة الإلمام بهذا الموضوع عند جمع المادة العلمية وقراءة المراجع وملاءمتها مع موضوع البحث وخاصة في المبحث الأخير النقدي.

ورغم هذه الصعوبات وغيرها إلا أنني حاولت بقدر الإمكان دراسة هذ الموضوع، وإنجازه في صورته الأخيرة هذه.

## الفصل الثاني : العطاس السيرة والمسيرة

تمهيد

المبحث الاول : حياته وفكره

المطلب الاول : حياته

المطلب الثاني : المرجعية الفكرية

المبحث الثاني : رؤية السيد محمد نقيب العطاس للمعرفة

المطلب الاول : مصدر المعرفة وطبيعتها في وجهة نظر العطاس

المطلب الثاني : أنواع المعرفة وصورها

المبحث الثالث : المشروع الإصلاحي بين الأزمة والحلول لدى العطاس

المطلب الاول : أزمة المشروع

المطلب الثاني : الحلول وجهود الاصلاح

خلاصة الفصل

## تمهيد

عندما نحاول دراسة أو التعرف على موضوع أسلمة المعرفة وجب أن نذكر الشخصيات الذين أسّسوا هذا الموضوع وقاموا بنتاج معرفي في أسلمة المعرفة الذي يتعلق أصلا بفيلسوف ضليع في الفكر الفلسفي مثل سيد محمد نقيب العطاس الذي كانت حياته كلها عن بحث و إبداع في كافة المجلات وخاصة الإبداع في الفكر الإسلامي والمعارف الإسلامية و الأثر الكبير الذي أحدثه العطاس في أسلمة المعرفة ومن خلال هذا نحاول التعرف على الماليزي السيد محمد العطاس ومرجعيته الفكرية ، وكذلك التعرف على مصادر المعرفة عنده و أنواعها والحلول التي قدمها العطاس.

# الفصل الثاني : العطاس السيرة والمسيرة

## المبحث الاول : حياته وفكره

### المطلب الاول : حياته

تقل مصادر الحديث عن حياة سيد محمد نقيب العطاس على الأقل في عالمنا العربي إذ غالبية المهتمين بحياته وفكره هم من تلامذته الأسيويين .وأبرز دراسة عليه تعود لتلميذه "وان محد نور وان داود" التي غطت كل جوانب حياته وفكره وهي ذات الدراسة التي يعود اليها كل المهتمين بالعطاس ،لذلك نجد أنفسنا مضطرين للعودة إليها للوقوف عند أهم المحطات الشخصية والفكرية لحياته.[1]

هو محمد نقيب بن على بن عبد الله بن محسن العطاس من مواليد 05 سبتمبر 1931ب- بوجور بمدينة جافا الإندونيسية، وتعود أصوله الى حضر موت اليمنية ونسبة يعود الى الحسن حفيد الرسول صلي الله عليه وسلم ،وقد شهد نسبة جملة من العلماء والمفكرين والباحثين.

أمة هي شريفة راكان الأيد ر وس من جافا الإندونيسية ،وتنحدر من العائلة الملكية شوكابيرا .أما جده سيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس كان مصلحا تقيا وقد كانت بصمة

[1] - حيدر العايب ،العلمانية والحداثة وأزمة العقل الديني في الغرب :قراءة في مشروع سيد محمد نقيب العطاس،عمان دار الأيام للنشر والتوزيع ،2016 الطبعة الاولي، 2017 ص 19

واضحة في اندونيسيا وأيضا العالم العربي ،أما عن جدته من أبيه رقية حنوم .كانت من عائلة ملكية ذات أصول تركية .

وسيد محمد نقيب العطاس كان الولد الأوسط لإخوته، فأخوه الأكبر سيد حسين العطاس مصلح وعالم اجتماع وعمل نائبا للعميد بجامعة ملايا ،اما الاصغر فهو سيد زايد العطاس مهندس كيميائي وأستاذ سابق بمعهد التكنولوجيا [1] بمار. تلقي العطاس علوم الشريعة الاسلامية منذ صغره بمدينة باجور وفي عائلته بجحور تلقي القواعد الاساسية للغة المالاياوية وأدبها وثقافتها[2]

وقد كان جده الوزير الاول لـ جحور الجديدة وعند الاحتلال الياباني بملايا رجع العطاس الي جافا ليكمل دراسته باللغة العربية بمدرسة العروة الوثيقي في سكابيمي 1941-1945 ليرجع بعد الحرب العالمية الثانية في 1946 الى جحور وأكمل دراسته في مدرسة نجيت الزهراء وبعدها بالمعهد الإنجليزي 1946-1951 أين عاش في هذه الفترة مع عمه أنج كي عبدالعزيز بن أنج كي عبد المجيد ابن عم السلطان وكان رئيس الوزراء السادس ل جحور لذا فقط كان فضل عمه هذا كبيرا على التكوين الثقافي والعلمي والفلسفي والأدبي للعطاس. حيث حافظ على مكتبة مالاي وأثرها بالكتب والكتب والمخطوطات التراثية والكتب الأدبية والتاريخية والدينية والغربية القديمة مما مكن العطاس أن ينهل من علمها وينخرط عبرها في جو ثقافي وعلمي

1 المرجع نفسه ،حيدر العايب ، العلمانية و الحداثة و أزمة العقل الديني في الغرب "قراءة في مشروع السيد محمد نقيب العطاس الفكري" ص20

وتطوير أسلوب جديد في الكتابة وامتلاك مفردات مضبوطة ودقيقة وهذا بالفعل ماميز كتاباته الأولى باللغة المالاياوية، بل وزاد في إثراء لغة هاته الأخيرة ذاتها بمصطلحات ومفاهيم في الأدب الصوفي نأتي على ذكر بعضها رسالتي الزادية Risalatu'l – Azadyyah المنسوبة لابن عربي، كذلك التحفة المرسلة الى النبي عن طريق البرها نبيري التي قبل عنها أنها ضاعت في المكتبات ولا تزال إلا نسخة واحدة في مكتبة مالايا باللغة الجافانيزية Javanese[1]

وعند إستقالة عمه عبد العزيز بقي العطاس مع عمه الأخر أسمه داتو آن بن داتو جعفر رئيس الوزراء السابق إلى أن أنهى دراسته بالثانوية. وعمه هذا كان رمزا وطنيا وزعيم مدينة جحور 1946, في نفس السنة أصبح الرئيس الأول للمنظمة الوطنية المتحدة لمالاي الحزب الذي كان العمود الفقري للدولة بعد الاستقلال إنهاء دراسته الثانوية عام 1951 عرف العطاس مرحلة حساسة وذلك بالتحاقه بالنظام الملايوي كضابط عسكري وبعدها عين عن طريق المجلس الأعلى البريطاني كجنرال للدراسات الحربية في أيتن هول تشيستر ويلز (بلاد الغال) ثم في الأكاديمية الحربية الملكية في ساندارس بإنجلترا، ليطور بذلك رؤية متكاملة عن معاش البريطانيين وثقافتهم كما طور صداقات منها شريف زايد ابن عم الملك حسين رئيس الجيش الأردني وبعدها رئيس الوزراء الاردني،كما سافر العطاس الى مختلف بلدان العالم الاسلامي باوروبا كاسبانيا، وشمال افريقيا اين الثقافة الاسلامية والهندسة المعمارية اذ عرف بتاثير الشديد بالفن والعمارة الاسلامية ،

[1] -حيدر العايب ، نفس المرجع السابق ، ص 22.

كما التقي بزعماء النهضة العربية المناهضين للاستعمار الفرنسي والاسباني من امثال علال الفاسي ،المهدي بنونة ،سيدي عبد الله الغنون الحسني. بعد تخرجه من الاكاديمية الحربية البريطانية ساندرست عين العطاس كضابط بملايا اين نهاض الشيوعين بشدة

## المطلب الثاني المرجعية الفكرية

قد تميزة حياة العطاس بالعلم والمعرفة ،حيث درس بعدها في كندا عام1960 وبعدها في انجلترا،ولما عاد الى ماليزيا سنة 1965 كان من القلائل المتحصلين على دكتوراه في الفلسفة خاصة من جامعة لندن [1]بانجلتر،ما خوله الدخل كمسؤول بالجامعة، ليقوم بعدها باصلاحات جذرية ،حيث عين كرئيس قسم بكلية الادب في جامعة مالاوى ب كوالا لامبور من 1970.1968 ليصبح بعدها عميدا للكلية ،وهنا بدات اولى اصلاحات الجامعية ،اذا يعود له الفضل في استحداث نظام الكليات والفضل بينها مع الحرص على تكامل علومها ونشاطاتها.

كما كان اول من دعا الى التدريس باللغة المالاياوية بدلا عن الانجليزية كلغة رسمية في الكليات وجعلها لغة الادارة الرسمية رغم المعارضة الشديدة من طرف الاساتذة بالجامعة. هكذا في 1970 ، هكذا في 1970 كان العطاس من الأوائل الذين أنشأوا الجامعة الماليزية الجديدة واستبدال اللغة المالاياوية كبديل عن اللغة الانجليزية وأقاموا الجامعة على أسس وأصول فلسفية، وهذا ما تجسد بإنشائه لكلية العلوم والعلوم الاسلامية. وفي نفس السنة وكرئيس لقسم اللغة

1 – حيدر العايب ،المصدر نفسه ص22

المالاياوية وآدابها قدم منهجية في التدريس وهي تأثير الاسلام وعلاقته الحقيقية بالغات المالاياوية والعالمية وثقافتها ليتجسد هذا البرنامج سنة 1973 عبر تأسيسه لمعهد اللغة والأدب والثقافة في الجامعة الجديدة .

لقد عرف العطاس بموسوعيته وتكامل علومه ومعارفه ، الفنون الحربية ، الدين ، الفلسفة ، التاريخ والأدب والفن والتصوف . و أشد ما حرص عليه العطاس هو احداث تكامل بين الدين ومختلف المكتسبات العلمية والثقافية الانسانية الاخرى ، وتبرز مواهبه الادبية والفنية في جملة من المخطوطات ذات ا[1]لطابع الانساني بمتحف " تروبن " بأمستردام ، كما صمم وخطط البناء المعروف ب " المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الاسلامية " وكل مكوناته ومرافقه كالمساجد وقاعة المحاضرات وحدائقه ونحت أثاثه ببصمات اسلامية تقليدية خالصة والذي ترك أثرا عميقا لدى زواره فالبروفسور " غول زال حيدر " وعالم الهندسة بجامعة أونتاريو بكندا قال واصفا هندسة المعهد أن العطاس وتفكيره يتماشى وهندسته ، وترك الكلمات والجمل تتكلم أشكالا . أما السيد حسين نصر الأستاذ بجامعة جورج واشنطن الأمريكية قام بزيارة المعهد سنة 1993 ، فانبهر بالتحصيلات الهندسية الموجودة هناك وعند عودته الى أمريكا كتب بأنه وجد المعهد مشعا وجميلا وواحد من أنجح البنايات المصممة في الأعوام الأخيرة .

1 سيد محمد نقيب العطاس، مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية ، تر: محمد طاهر الميساوي، كوالالمبور: المعهد العالي العالمي للفكر و الحضارة الإسلامية، ط1، 2000 ص ص 146،147

هذا و للعطاس مؤلفات تفوق 25 مؤلفا وأضعافها من المقالات منها كتب من المالاياوية والانجليزية وقد ترجمت الى عديد لغات العالم كالفارسية والتركية واليابانية والعربية، الفرنسية، الالمانية، التركية ، الهندية ... كما تقلد العطاس عدة مناصب علمية وثقافية نذكر منها .

- ترأسه لمجلس الشيوخ العالمي للمشارقة في باريس عام 1973
- ساهم في الاكاديمية الفلسفية الايرانية عام 1975 مع هنري كيربان ، سيد حسين ناصر ، أوزوتسو.
- مثل العالم الاسلامي في مهرجان لندن عام 1976 .
- كان عضوا شرفيا فعالا في الملتقى العالمي الأول للتعليم والتربية الاسلامية بمكة سنة 1977 حيث كان رئيسا للجلسة المشرفة على تحديد أهداف وتعريفات التربية والتعليم الاسلامي .
- عمل كأستاذ زائر مؤقت بجامعة فيلاديلفيا للدراسات الاسلامية.
- ترأس ملتقى اليونيسكو سنة 1978 حول التاريخ الاسلامي لمدينة حلب السورية .
- سنة 1979 نال ميدالية فخرية رئيس باكستان الجنرال محمد زين الحق لمركز الاقبال الباكستاني .[1]

[1] المرجع نفسه،حيدر العايب ،ص24

- نال منصب رئيس بالمعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الاسلامية عام 1993

## . المبحث الثاني : رؤية العطاس للمعرفة

### المطلب الاول : مصدر المعرفة وطبيعتها في نظر العطاس

يعتبر سيد محمد نقيب العطاس ان الله هو مصدر المعرفة ،اذا ان الله عز وجل علم ادم الاسماء كلها ، والأسماء تعني العلم بالأشياء ، و هي في الحقيقة لا تعني معرفة ذوات الاشياء لما بين تلك الاشياء من اختلافات بعلاقاتها وطبائعها داخل العلاقات ،وأيضا ما يتبع ذلك من معرفة بأسبابها ووظائفها وغاياتها،وهذا هو(عالم الشهادة) وجوهرها وإنما معرفة الاعراض والصفات المتعلقة بالمحسوسات و المعقولات ،وما يتبعه من ادراك[1]

كما ان للإنسان معرفة بالله خالقه ووحدانيته وانه الاله المعبود، وهذا مصدره الله أيضا يتجلى ذلك في فكرة الميثاق الذي عقده الله . عزل وجل في عالم الغيب قبل عالم الشهادة ،وهذا الميثاق هو ما يحدد الغاية من وجود الانسان بما في ذلك غاية المعرفة ،باعتبار ان الانسان ماهيته وعلمه كله موجه لتلبية ذلك الميثاق وتلك الغاية اما عن مستقر المعرفة لدي الانسان فهي ملكاته الثلاث ،النفس والقلب والعقل وهي ذات الرؤية التي نجدها لدي فلاسفة الاسلام وعلى راسهم ابو حامد الغزالي الذي كتب قائلا "اعلم ان العلم تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق

[1] حيدر العايب ، المرجع نفسه ،ص89

الاشياء وصورها المجردة عن المواد بأعينها و كيفياتها و كمياتها وجواهرها وذواتها ان كانت مفردة ،والعالم هو المحيط المدرك المتصور، والمعلوم هو ذات الشئ الذي ينقش علمه في النفس .

والله عز وجل قد اوصل المعرفة الي عباده عن طريق رسله الذين تحملوا هذه المسؤولية وأوصلوها الى الناس (فريق المعرفة الاول) فما بقي الان هو دور الناس نساء ورجالا لتوصل المعرفة فيما بينهم (الفريق الثاني) وهذا ما يقال له البلاغ في تأكيد من العطاس على أن المعرفة تأتي من الله ويستقبلها الانسان عن طريق التجربة والعقل والنقل الصحيح،كما أكد على أن قيمة المعرفة تتوقف على قيمة المواضيع التي تناقشها ،فمعرفة الخالق هي أرقي من معرفة الخلق. وكلما عرف الانسان خالقه كلما أحبه،وكلما أحبه كان محضرا لهذه الدنيا لكي يلقاه ،وكان أكثر المطعين له والواعين بقدرته ورحمته وسلطته وعدالته.... [1]

## المطلب الثاني أنواعها وطبيعتها

1 عبد العزيز برغوث . الرؤية الكونية الإسلامية و التجديد : دراسة من منظور حضاري ، ماليزيا : الجامعة الإسلامية العالمية ، ط1 2006 ص ص 21، 23

إن الاسلام قدم بيانات و شروحات كثيرة عن المعرفة من أي دين أو ثقافة أو حضارة أخري ،وهذا ما يعكس أهمية العلم في القران و الاسلام. ووفق ما يقدمه القرآن من شروحات وبيانات يتوصل العطاس الى إحداث تميز بين علم الله في الغيب من جهة ومعرفة الانسان بالله من جهة أخرى،وهي على ثلاثة اصناف معرفة بالله وعلمه بالدين والعالم إدراكه للمحسوسات و المعقولات،العلم اللدني الروحي والحكمة[1] .يمكن تفصيلها على النحو التالى :

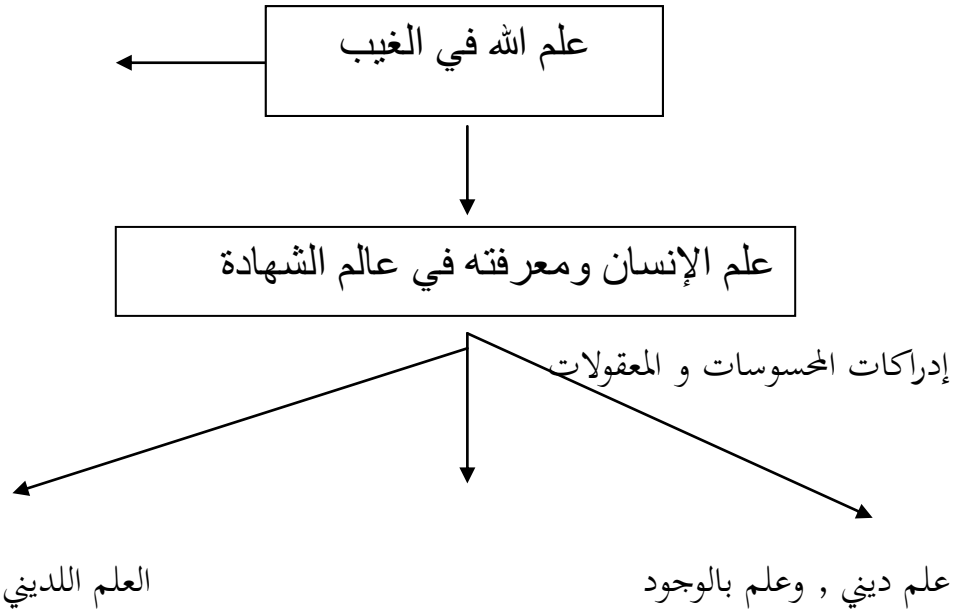


1 محمد أبو القاسم حاج حمد. ابستيمولوجيا المعرفة الكونية : إسلامية المعرفة و المنهج ، بغداد بيروت : دار الهادي ، ط1 ، ص91

هذه العلوم حصلها الانسان في البيئة الاسلامية خاصة خلال القرن السابع للهجرى، وشملت في مجملها تفسير القرآن والحديث ، وأعمال أئمة الفقه و الاصول وأعمال الحكماء والأولياء سنة وشيعة الذين اهتموا بشرح معاني المعرفة وبيان طبيعتها،أيضا شروحات قام بها متكلمون وفلاسفة ومتصوفة إضافة إلى العلوم الغوية والآدب التي شملت بدورها معاجم مصطلحات لمختلف الفنون والصناعات

ويميز العطاس بين ضربين من المعرفة فهناك ما هو أساسي (فرض عين) ومنه ما هو غير ذلك (فرض كفاية) وهو تقسيم وضعه تماشيا والرؤية الاسلامية للوجود التي تشمل الاخرة والدنيا كذلك وطبيعة الانسان المزدوجة روح وجسد فالعلوم منها ما هو غير ذلك (فرض كفاية) وهو تقسيم وضعه تماشيا والرؤية الاسلام للوجود التي تشمل الاخرة والدنيا كذلك وطبيعة الانسان المزدوجة روح وجسد فالعلوم منها ما هو غذاء وحياة للروح،وصنف هو زاد الانسان يحقق به أهدافها العملية أما الصنف الاول هو ما يهبه للإنسان عبر الوحي و يشتمل على القرآن الكريم وعلوم الشرع المختلفة وسنة رسول القولية والفعلية والتقريرية ،والمعارف والحكم الروحية فالقرآن والسنة والشريعة والعلوم الدنية هي العناصر الجوهرية للنوع الاول من العلوم ،وحصول المرء على العلم اللديني والحكمة يكمن عبر الذوق والكشف كثمرات لعبادة الله والإخلاص له وهى اعلا مقامات المعرفة (مقام الاحسان) [1]

[1] مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية ،ص164

ها تحقق غاية الانسان من الخلق وهي العبادة، لقوله تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ [الذريات56 ]، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره لقوله تعالى يعبدون اي يعرفون .لذلك فهي تقتضي أفعالا من عبادة الله تعالى كشرط لبلوغ هذه المعرفة وهي تشمل التالي ,العلم بأساسيات الإسلام (الإسلام والإيمان والإحسان)وفق الفهم الصحيح والتطبيق السليم ,معرفة التوحيد ,معرفة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وسنته .

وبلوغ الإنسان مرتبة الإحسان في المعرفة مرهون بمدى طاقته الروحية والذهنية وإتقانه وإخلاصه في العبادة [1].

وعن أساس هذا النوع من المعرفة فيكمن في ما وسمه العطاس ب – اللطيفة الروحانية والتي نجد إشارة لها في النص القرآني بمدلولات أربع : القلب ,النفس ,العلم ,الروح ,ودلالة اللطيفة الروحانية تختلف حسب وظيفتها في السياق القرآني أو طبقا لحالاتها الطارئة ,[2] فحين تشتغل بأمور الفهم والتبصر تسمى عقلا ,وحين تنشغل بشؤون التحكم على الجسد فإنها نفس ,وحين تنغمس في إستقبال الإستظاءة الوجدانية فإنها قلب ,أما حينما تعود إلى عالمها الخاص بالكيانات المجردة فإنها روح . وهي فكرة يبدو فيها تأثر العطاس بالإمام أبو حامد الغزالي كبيرا في تفصيله للطيفة الروحانية يقول الغزالي : ( وللنفس الناطقة عند كل قوم إسم خاص ,فالحكماء يسمون هذا الجوهر, النفس الناطقة والقرآن يسميه النفس المطمئنة والروح الأمري والمتصوفة

1 –سيد محمد نقيب العطاس . مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية ص164

2–المصدر السابق ص165، 166

تسميه القلب . والخلاف في الأسامي والمعنى واحد لا خلاف فيه والقلب والروح عندنا , والمطمئنة كلها أسامي للنفس الناطقة , والنفس الناطقة هي الحي الفعال المدرك) .

وبما أن العلم اللدني هو العلم الذي يهبه الله – الله عز وجل فلا يمكن للإنسان تحصيله إلا عن طريق إخلاصه في العبادة لله , وبمدى الاستعداد الروحي للإنسان لتلقي هذا العلم , منهجه الضوء والكشف , وموقعه من الإنسان نفسه وروحه وهو أرقى المعارف والعلوم لأنه يزيد من معرفة الإنسان لربه , و تحصيله يلزم الشروط الأربعة التالية :

1/ رغبة الطرف الذي يعطي علما عن نفسه في ان يعرف ( الله عز وجل) وذلك قوله تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾, **[الذريات56]** فغاية الخلق هي ان يعرف المخلوق خالقه . وكما جاء في الحديث القدسي ((كنت كنزا مخفيا فأجبت أن يعرف , فخلقت الخلق لكي أعرف )) .لذلك فالله عز وجل1. يتجلى للنفس الناطقة التي تتوفر على أسباب وشروط الإتصال بالله , كالقلب الذي يعرفه او القلب الذي يعشقه .

2/ إعطاء هذه المعرفة يعبر عن حالة او مستوى وجود متماثل , فتبادل الافكار والمشاعر يفترض حالة من التقارب او التماثل . صحيح ان النفس الناطقة ليست في مرتبة الوجود الالهي حتى نعتقد ان التماثيل هي من باب المساواة او الندية مع الله عز وجل الا ان استعداد النفس

1 سيد محمد نقيب العطاس ، حقيقة السعادة و معناها في الاسلام، تر: حسن عبد الرزاق النقر، كوالالمبور : المعهد العالمي العالي للفكر و الحضارة الإسلامية ص ص 7،8

الروحية يجعل فيها ومضة من نور الاهي يجعلها قادرة على تلقي ما يرد اليها من الله عزوجل و ادراك واستيعاب ما تتلقاه1 .

3/ الإلتزام باصول الادب و اصول التعامل والسلوك المقبولة تناسب مقام الله من طرف طالب المعرفة , عبر طاعة الله وتطبيق اوامره والانتهاء عن نواهيه و الاخلاص في العبادة حتى يبلغ درجة المحبة والخلة ليدركه فيض رحمة الله ويفتح له ابواب المعرفة ,لان روحه اصبحت بمقام يؤهلها لذلك كما جاء في الحديث القدسي (( لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ,فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به , ولسانه الذي ينطق به ,ويده التي يبطش بها )).

4\ الثقة التي ينالها العارف لدى الله عبر الولاء والإخلاص له عز وجل لان لا يمكن لشخص ان يعطي معرفة عن نفسه وكشف عن أسراره إلا لمن يثق فيه ولله المثل الأعلى وهو يمثل شرط الأمانة وهو جزء من الشرط الثالث

أما الصنف الثاني من المعرفة

فهو ما كان فرض كفاية إذا عرفه بعض المسلمين سقط عن بعضهم ،يرتبط أساسا بمعرفة فنون العلوم الأخرى والمختلفة ولئن كان الصنف الأول من المعرفة يهبه الله للإنسان بواسطة الوحي فإن الثاني تحصيله يكمن بواسطة التجربة و الملاحظة و البحث، فهي بذلك معرفة

1 مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية ص 103

استدلالية استنباطية ما يجعلها تختلف عن الأولى من حيث المنهج و الطبيع. فالصنف الأول يختص بمعرفة الحقائق الموضوعية اللازمة لهدايتنا1، أما الصنف الثاني متعلق المحسوسات و المعقولات فتحصيلها بغرض قيم عملية.

و هذا الاختلاف في الطبيعة أو في المنهج بين كل من الصنفين و أوله الأول على الثاني بحكم أن شرف العلم من شرف المعلوم،ف ذلك لا يعني عدم وجود تكامل وظيفي بينهما بل يحدث أن يصبح الصنف الأول هو القاعدة و الأساس للصنف الثاني، ذلك أنه بدون الروح الهادية التي ينطوي عليها الصنف الأول * و القول للعطاس* فإن الصنف الثاني لا يمكن أن يقدم للإنسان الهداية الحقيقية في الحياة، بل يزيده تشويشا و اضطرابا و يغرقه في مجاهل متشعبة من البحث الذي لا نهاية له و لا غاية. و نحن ندرك كذلك أن هناك حدود أمام الانسان بخصوص تحصيل الصنف الأول من المعرفة بينما ليس هنالك من حدود في الصنف الثاني بحيث أن إمكانية التيه المستمر الذي يغذيه الظلال الفكري و خداع النفس مع الشك المتواصل و حب الاطلاع كل ذلك يبقى أمرا واقعيا و لعلى هذا ما يترجمه قول الغزالي التالي: أعلم أن العلم على قسمين, أحدهما شرعي و الأخر عقلي. و أكثر العلوم الشرعية عقلية عند صاحبها، و أكثر العلوم العقلية شرعية عند عارفها [2]

1 المصدر نفسه ص107

2 حيدر العايب ، العلمانية و الحداثة و ازمة العقل الديني في الغرب : قراءة في مشروع السيد محمد نقيب العطاس الفكري ، عمان دار الايام للنشر و التوزيع 2016 ، ص 58

لذلك ليس على الإنسان أن يأخذ من الصنف الثاني إلا في حدود حاجاته العملية ونطاق طبيعته و قدرته. و من العدل أن يكون هنالك تمييز في طلب المعرفة بين كلا الصنفينين، أين الأول يكون فرض عين ينبغي تحصيله لدى كل مسلم، بينما الثاني يكسب حكم فرض كفاية قد يحصله بعض المسلمين فقط. و في بعض الحالات قد يكتسب هذا النوع حكم فرض عين متى تعين حاجة الامة و الفرد إليه. كما أن كل معرفة بالصنف الأول يعود بالنفع على الإنسان، في حين ليس كل معرفة في الصنف الثاني نافعة أو مناسبة له. و دليل ذلك أن الصنف الأول يسعى لإجاد نمط عالمي من الإنسان و هو الإنسان الصالح، في حين أن الصنف الثاني يحد مكانة الإنسان الدنيوية و وظيفته باعتباره مواطنا صالحا و ليس كل مواطن صالح بالضرورة هو إنسان صالح في حين يصح العكس.[1]

و عن التمييز بين كلا العملين و أولوية العلم الشرعي على الدنيوي فهو تقليد ورثه العطاس عن الإمام الغزالي، يقول هذا الأخير: شرف العلم على شرف معلومه، و رتبة العالم تكون بحسب رتبة العلم، و لا شك أن أفضل المعلومات و أعلاها و أشرفها و أجلها هي من عند الله الصانع المبدع الحق الواحد، و كل أسمائه الحسنى هو علم التوحيد أفضل العلوم و أجلها، و هذا العلم ضروري واجب تحصيله على جميع العقلاء.....و هذا العلم و إن كان شريفا

[1] مرجع نفسه ،ص 59

في ذاته كاملا في نفسه لا ينفي سائر العلوم1 بل لا يحصل إلا في مقدمات كثيرة، و تلك المقدمات لا تنظم إلا من علوم شتى مثل علم السماوات و الأفلاك و علم جميع المصنوعات.

## المبحث الثالث : المشروع الاصلاحي بين الأزمة والحلول

### المطلب الاول : أزمة المشروع

يرجع العطاس أزمة العقل المسلم المعرفية و الأخلاقية الى ثلاثة فرق شهدتها الساحة الفكرية الاسلامية و هم فريق التقليديين و فريق الاصلاحيين التحديثين ثم فريق العلمانيين. فريق التحديثيين : وجدوا منذ القدم في العالم الاسلامي و ذلك منذ تسرب المفاهيم اليونانية على الرؤية الاسلامية و حلفاؤهم هم دعاة الحداثة الغربية في عصرنا الحالي ، فمثل أولئك الاقدمون قاموا بالتشويش على العقل المسلم عبر اثارة قضايا عقدية مثل مسألة خلق القرآن و القضاء و القدر ، بتمثيل علماء مزيفين وجدوا للأسف أنباءا لهم ، و في الحقيقة قضايا لا تستحق ان تكون اشكاليات نهتم بها ، و انما هي كذلك (اشكاليات) الا على من تشوش علية الامر على مستوى معرفته و رؤيته للوجود. وان كان على الاقل من تبنى أفكار اليونان من فلاسفتنا القدامى هم أكثر فهما للحضارة اليونانية و ثقافتها من المحدثين المعاصرين[2].

1 مداخلات في الإسلام و العلمانية ص 167، ص 168

2 المصدر نفسه ص139

فالحداثيون المعاصرون تميل لان تكون كتاباتهم ذات طابع صحفي شكلا و مضمونا ، و أفكارهم سطحية ساذجة و هم الذين حاولوا عموما قطع الصلة بين علماء السلف الأوائل و التراث الاسلامي و الجيل الاسلامي الحالي ، ان المسلمين في عصرنا لا يدركون ان أولئك الادعياء [دعاة الحداثة] هم مجرد نسخ هزيلة من علماء الماضي الكبار ، و ذلك بسبب ما حاق بهم من جهل و تشويش و يأس ، فينظرون اليهم كما لو كانوا أول كانوا أول من فتح العقول على الاسلام . فهؤلاء الأدعياء لا يقدمون أي شيء جديد فات على مشاهير علماء الماضي و لا يقدمون للعقل المسلم المشوش أي شرح و بيان لمعاني الاسلام و تعاليمه أجلى و أوضح من البيانات الوافية و التفاسير الرائعة التي قدمها العلماء القدامى . و مع ذلك فهم الأكثر سخبا و الأشد عنفا في شجب الماضي و الاستخفاف برجاله من العلماء و المفكرين و الفقهاء و اهل العرفان و البصيرة ، ان نظرتهم للماضي متأثرة بالرؤى الغربية حول التطور الانساني و التحول التاريخي و العلوم الوضعية العلمانية ، تلك الرؤى الغربية حول التطور الانساني و التحول التاريخي و العلوم الوضعية العلمانية ، تلك الرؤى التي تمثل الشاهد الخطير الثاني على مدى تسرب المفاهيم الغربية المخالفة للإسلام في العقل المسلم. فيحين يتمثل الشاهد الأول في أفكار الفلاسفة الذين انتصر عليهم الغزالي انتصاره المعروفي، و لكن هؤلاء [1]

[1] المرجع نفسه ص 138

الفلاسفة كانوا على الأقل أفضل لهما للفكر الغربي في عصرهم من المفكرين التحديثيين و الاصلاحيين في عصرنا[1].

كما يؤكد أن مثل أولئك التحديثيين ليس لهم نفس الاليات المنهجية و الاستدلالية التي نجدها عند علماء الاسلام الأوائل ، فهم بذلك غير قادرين على تطوير اجتهادات و تفسيرات أولئك العظماء بطريقة منهجية واضحة في حين نجدهم مشكلة التربية و التعليم و ذلك بتركهم للنموذج الاسلامي و ما هو فرض عين من المعرفة ، في مقابل قناعتهم بما هو فرض كفاية من العلوم الدنيوية و تضخيمه لينمو بذلك حجم العلوم العلمانية بشكل كبير على حساب علوم الدين [2]، عقائده ، و تعاليمه ، و قيمه ، ورؤيته للوجود.علاوة على ذلك فأولئك التحديثيين انما دعواهم الى العقلانية بمفهومها الغربي ذات الاشتقاق Ratio لا من الاستخدام القرآن للعقل ، و ما تبعه من ذلك من : محاولة لعقلنة آيات القرآن الكريم و اسقاط مناهج العلوم الحديثة عليه ، و ان كان كثيرا ما يلتزمون الصمت عن الآيات التي تستعصي عن الفهم و التأويل مما بين قصور منهجها.

محاولتهم لعقلنة حياة الرسول – صلى الله عليه و سلم- ووقائعها وتقديمها في صيغ مجردة من المعاني الروحية [عد الى قراءة أركون لتجربة المدينة مثلا]أيضا التعامل الفج مع الوحي كما لو

[1] المصدر نفسه ص140

2 المصدر نفسه ص139

كان " ظاهرة طبيعية " ، و مع القرأن كما او كان مخلوقا و في الدرجة نفسها مع النصوص و الكتب الأخرى [ = الاستواء في رتبة الاستشهاد : بمعنى جعل النصوص الاخرى مساوية للنص القرأني و مثلما يتم تطبيق مناهج و أليات القراءة المعاصرة على النصوص البشرية يبم تطبيقها أيضا على النص القرآني المقدس[1] ] . تطبيقاتهم هذه هدفهم من ورائها كما يرى العطاس هي تمهيدهم لإسلام معلمن 'Secularized islam' .

أما على مستوى إصلاحهم السياسي و الاجتماعي ، فإن مصدر إلهامهم عن الدولة و المجتمع ليس الرؤية الإسلامية أصولها التشريعية ، بل من النموذج الغربي العلماني دائما ز ما حقله من نظريات عن الحرية و المساواة و الاخوة و العقد الاجتماعي و حقوق الانسان و الفردانية. كذلك اغترارهم بالاشتراكية و تطبيقاتها و محاولة تكييفها على نحو اشتراكية اسلامية ، كما لو كان خيارهما بين الرأسمالية و الاشتراكية. في حين ان الإسلام تذام مغاير البتة ز ما كان عليهم الا الاجتهاد في اصوله ليخرجوا بنظام اسلامي أصيل. و انتحالهم ذاك لا يقتصر على البعد النظري فقط و انما التطبيقي أيضا على مستوى عملهم في الشؤون التربوية و القانونية و الاقتصادية و المالية ... و أكثر ما يؤسف أنهم الأكثر بروزا في عالمنا[2].

1 مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية ص141

2 المصدر نفسه ص143

التقليديون Traditionalistes: يعتبرهم العطاس شركاء غير مباشرين لدعاة الاصلاح التحديثيين ، فقد سمعوا مثلهم الى ما وصفه بـ تكييف الإسلام اجتماعيا 'Sociolization of islam' و ان كانوا لا يدعون مثلهم الى العقلانية بنمطها الغربي. وهم يسعون لتسطيح المسلمين و نزع البعد الروحي عن الاسلام خاصة عبر تهجمهم على التصوف محملين إياه محمل الطرقية ، لذلك فهم يعتقدون مثل التحديثيين أن التصوف سبب انحطاط الأمة فيوفعون شعار تنقية الاسلام من الشوائب ، إلا أنهم في الحقيقة لا يزيدونه الى تشويها فهم بأخذون على عواتقهم المهمة المزيفة المتمثلة في تنقية الاسلام بما يحسبونه شوائب ، و التصرف كما يرونه إحدى تلك الشوائب. فمثل طريقتهم في ذلك كمثل انسان يريد أن ينفي حائطا أبيض من بقع و لطخ و جدها فيه ، المستخدم قدرا زائدا عن الحد عن مادة للتنظيف قدرا زائدا عن الحد من مادة للتنظيف من الصنف غير مناسب . ولذلك

فبدل أن يزيد فقط البقع و اللطخ التي شوهت الحائط فإنه أزال كذلك جانبا من طلاء الحائط الأبيض بما زاده تشويها و فسادا .

في حين كان من الأجدر بهم إرجاع سبب انحطاط الأمة الى انعدام الأدب و ليس التصوف، فالأدب كل الأدب و الكمال في التصوف و أدابه كالتواضع و تبخيل العلماء الكبار التقات و احترامهم و عدم النيل منهم و تسويتهم و تسطيح معارفهم ، باعتبارهم أولياء الله.

أيضا ، أهم ما يميز صنف التقليديين هو انخراطهم في جدل لا ينتهي من الصراع الفقهي و المذهبي و الاتهام المتبادل بالكفر و المروق. و تبعهم في ذلك رجال السياسة من الأمة الإسلامية الذين أغرقوا في مسلسل النزاعات و الصراعات و الحروب المدمرة[1].

وعن كلا الفريقين و مساهمتهم في أزمة المسلمين يقول العطاس : 'إن هذه العلة يقوم اليوم بتأييدها و يزيدها استعجالا أدعياء الإصلاح التحديثيون الذين يجهدون جزءا من مصدر الهامهم في الغرب كما يجدون الجزء الأخر من العلماء الأقل شأنا.

العلمانيون : و هي فرقة ثالثة نموذجهم الأساسي هو الغرب و رؤيتهم للوجود وما يميز غالبيتهم هو عدم امتلاكهم للشروط الفكرية الروحية و اللغوية لمعرفة الإسلام و نظريته في المعرفة، فهم مقطوعو الصلة بالأصول المعرفية للإسلام . أما من الناحية الأخلاقية فهم ضحية انعدام الأدب ووصفهم العطاس بـ الفريق الأكثر جرأة ووقاحة.

كما أنهم يكرسون الفوضى بالاضطراب المعرفي ، و خطأهم الأساسي على الاطلاق هو تسوينهم لكل صنوف المعرفة فلا يفرقون بين ما هو فرض عين و ما هو فرض كفاية ، ناهيك عن الاضطراب الذي ينجر عن هكذا مساواة لا يسمعون و لا يكترثون و يعاملهم بقلة أدب و احتقار الحكماء الكبار من المسلمين، في حين نجدهم مشدودون الى كل كلمة بقولها علماؤهم الغربيين خاصة في العلوم الانسانية . لكن حقيقتهم يختصرها العطاس بقولهم التالي : إن أعدادا

1 مداخلات فلسفية في الاسلام و العلمانية ص ص 144،145

كبيرة من هؤلاء المفكرين و العلماء العلمانيون لا يمتلكون فيها سليما لطبيعة ثقافة الغرب و حضارتهم اللتين يتلقون منهما الالهام ، و التي يقفون حيالهما مندهشين و جلين موقف العبودية و الصغار. إنهم لا يدركون و لا يفهمون المضامين و المعاني التي تنطوي عليها تعاليم أساتذتهم الأجانب، و انما هم يقتنعون بمجرد ترديدها بطريقة فجة و مبتذلة فيخدعون الجمهور المسلم اذ لا يقدمون له تلك التعاليم في صورتها الحقيقية[1].

و عن الطوائف الثلاث يقول العطاس : أنه علينا ان نعي أن المتمين الى الطوائف الثلاث الرئيسية التي تعمل لا فقط على تأييد حالة انعدام الأدب ، بل تعمل على ترسيخ وقعه الصاعق و تعميم أثاره البغيضة في الاجيال الحالية من المسلمين ، ليسوا في الواقع قادة حقيقيين. اهم بإمكاننا دون التعرف على هؤلاء أو اتباعهم أن نحصل على المعرفة بالإسلام و برؤيته للوجود و ذلك من علماء الماضي الكبار الذين هم عمدتنا الحقيقية و هداتنا الى مصادر تلك المعرفة.

## المطلب الثاني : الحلول و جهود الاصلاح

اذا كان الأزمة تطال البعد المعرفي و الأخلاقي من الأمة الإسلامية فأنه من الأول أن تكرس الجهود على هذين المستويين ، فمن أولوية البعد المعرفي عن اصلاح البعد الاجتماعي و السياسي كان للعطاس رؤيته الخاصة بعيدا عن الاصطدام الفج بالواقع المباشر ، ذلك أنه أدرك

1 المصدر نفسه ص149

أن العلة تكمن في البعد المعرفي و التربوي و الذي سيؤثر لا محالة في البعد الاجتماعي و السياسي . فالعملة الإصلاحية هي فعل تربوي و تعليمي خلاق عبر مؤسسات التربية ، و ما يمكن اصلاحه معرفيا وهو استيعاب الرؤية الإسلامية للوجود و ذلك بالعودة الى العلماء الثقات الكبار بدل العلماء المزيفين. وهذا بدوره لا يكون الا بالأدب و التأدب معهم و إعطائهم مكانتهم الخاصة في الهرم الاجتماعي وهو عين العدل[1].

وما يفرضه ذلك من التخلي عن ذهنية التسوية و التسطيح سواء مع العلماء أو العلوم و إلا فإنه من المستحيل الوصول إلى معرفة حقيقة عن الاسلام و رؤيته مما يفتح المجال على الرؤية الغربية و توغلها في العقل المسلم لنكون بذلك قد منعنا حدوث الاضطراب و طبقنا العدل و الأدب، ذلك أن انعدام الأدب لا يعني فقط انعدام العرفة ، بل يعني كذلك فقدان الأهلية و القدرة على تمييز القادة الحقيقيين و الاعتراف بهم و تقديرهم.

أما على صعيد الاصلاح الاجتماعي و السياسي ، انتقد العطاس سياسة التحديثيين و الإصلاحيين في وتوجههم الى الاهتمام بالسياسة و الدولة بشكل مباشر، مرجعا سبب ذلك الى الصدمة التي خلقها أفوال الحكم الاسلامي و الامبراطوريات الإسلامية مما جعلهم يكتشفون ابن خلدون و اهتمامهم بمفهوم الأمة و الدولة في الإسلام، فأهملوا بذلك مفهوم الفرد و عملية اصلاحه. و لئن كانت الذولة و الأمة ذات أهمية كبيرة في عملية الإصلاح فإن ذلك لا يكون إلا

1 سيد محمد نقيب العطاس. مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية ص150

بإصلاح الفرد، و هكذا لبنة فلينة، و منه فـ إن الاستراتيجية الصحيحة [التي يلزمنا اعتمادها ] في ظل الظروف التي تعيشها اليوم من المهم أن تؤكد أهمية الفرد بدل المجتمع و الدولة في البحث عن حل صحيح لمشكلاتنا. و تأكيد أهمية الفرد تعني ضرورة تحديد معالم [1]

العقل و الفضيلة و النفس و معرفة مصير الإنسان و غايته النهائية يوصف ذلك كله شرطا لا بد منه حتى يكون فكرنا قادرا بما فيه الكفاية على تقديم حل شامل و مناسب للمشكلات التي نوجهها.

## وحدة العالم الإسلامي:

يستلهم العطاس رؤيته للوحدة الاسلامية عبر مواقفه من الرؤية الإسلامية التوحيدية بما أن المسلمين خاضعون حتى قبل وجودهم لعهد قطعوه مع الله في عالم الذر، و مقتضى هذه الفكرة أن الله لما خلق بني أدم أخد منهم الميثاق على أنه ربهم و هم طبعا رضوا بذلك فـ قالوا ' بلى'، قال الله عز و جل " ألست بركم قالوا بلى شهدا " [ الأعراف: 172 ]. وفي الحياة الدنيا يعمل المؤمنون في اطار الإسلام بشكل جماعي و هو ما يعرف بالأمة لتحقيق مقتضيات ذلك الميثاق ، إذ أن أساس ما يوجد كل فرد مسلم من غيره من المسلمين برباط عجيب متفرد يسمو على حدود الجنس و الأمة كما يسمو على قيود الزمان و المكان و يكون أقوى و أوثق من روابط

[1] سيد محمد نقيب العطاس. مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية ص152

الأسرة و القرابة الروحية ، فقد كانت هنالك في عالم الذر متقاربة متأخية ، و ها هي هنا تعمل معا في إطار الأخوة الإسلامية عبادة لله تعالى و ابتغاء مرضاته ... وهكذا نرى أن الميثاق الذي أخذه الله تعالى من بني أدم في عالم الذر هو نفسه الأساسي الذي تقوم عليه الأخوة الإسلامية[1].

و هنا يتجلى على نحو أكثر دور التوحيد في النظام السياسي و الاجتماعي للأمة، فلما كان التوحيد القيمة المركزية للإسلام و الذي تشع منه جملة القيم الأخرى،

فإن النظام السياسي الإسلامي ما هو إلا أحد المجالات تنهل من هذا المركز كما في المجالات الاقتصادية و الجمالية و الحضارية و التربوية ففي المجال السياسي تتجلى قيمة التوحيد أساسا في وحدة الأمة التي تعتمد شرطا أساسيا لتحقيق مقاصد الخلافة السياسية الاسلامية [ذلك] أن الأمة هي الوحدة التكوينية الكبرى في النظام السياسي الإسلامي، و اذا كان التوحيد هو صفة الله الواحد سبحانه فإن ذلك يقتضي وحدة الأمة المنتسبة إلى دين الله ، لقوله تعالى : " إنه ذه أمتكم أمة واحدة و انا ربكم فاعبدون" [الأنبياء] .

فالأمة مفهوم اسلامي عالمي فريد يتجاوزه العرقيات و اللغة و الأرض ، و السلطة السياسية ، وضمن نسقها يكون صاحب عقيدة التوحيد يمارس حقوقه وواجباته إزاء دينه ، و

1 المصدر نفسه ص165

العيش على وفاق و القوانين المدنية للمجتمع ما لم تتعارض مع دينه . وقد حدد فتحي حسن ملكاوي ثلاث وحدات تجتمع داخل المفهوم الإسلامي للأمة :

- الأمة واحدة في رؤيتها للعالم.
- وحدة التجارب و المصير و الأهداف.
- وحدة التوجيه العملي و الابداع المادي إزاء البناء الحضاري الدنيوي و ما يشترط من الانتفاع السنتي و من الكون و خيراته الطبيعة و مخزوناتها و توظيف طاقاتها، و الاستماع المشروع ، و الأمن و السلم ... لأن ذلك كله من متطلبات الاستخلاف[1].

هكذا فالرابط المنهجي بين المسلمين هو ميثاقهم على التوحيد كناظم روحي بعيدا عن كل مصلحة و رؤية مادية ، وهم في الحياة الدنيا يربطهم مصير واحد وفق مقتضى الأخوة باعتبار الانتساب في الاسلام هو انتساب الدين لا الطين والميثاق عقد

إلهي أزلي تحكمه إرادة الإنسان أفرادها و جماعات، و ليس ميثاقا سياسيا و اجتماعيا انسانيا كالعقد الاجتماعي القائم على القصر و الاخضاع، يقول العطاس: ' و هكذا نرى أن الميثاق الذي أخذه الله تعالى من بني أدم في عالم الذر يمثل هو نفسه الأساس الذي تقوم عليه الأخوة الإسلامية ... إن ذلك الميثاق نفسه هو الذي يشكل في الحقيقة الأساس للنظام

1 فتحي حسن الكاوي. منهجية التكامل المعرفي. مقدمات في المنهجية الإسلامية فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1 ، 2011،ص257

السياسي و الاجتماعي الإسلامي مهما كان الشكل الذي يتخذه، فالإنسان المسلم لا يربطه مع غيره من المسلمين ما يسمى بالعقد الاجتماعي، و ليس هو ممن يتبنى النظرية القائلة به [1]

## خلاصة الفصل

وفي خلاصة الفصل نستخلص ان حياة الفيلسوف والمفكر السيد محمد العطاس كلها كانت حافلة بالانجاز والإبداع وهذا مل تبينا لنا من خلال دراسة السيرة والمسيرة للعطاس والمرجعية الفكرية له وان كانت له اسهامات كبيرة في اسلمة المعرفة والفكر الاسلامي عامة وهذا ما اعطي روحا جديدة لموضوع اسلمة المعرفة والإصلاح في عدة مجالات وخاص ة في المجال المعرفي الاسلامي وحث كل العالم الاسلامي على توخي الحذر من الوقوع في الخطاء او الانحرافات ومحاولة العطاس اعطاء مناهج جديدة تخدم الفكر الاسلامي والأمة ككل

# الفصل الثالث العطاس و أسلمة المعرفة

تمهيد

المبحث الأول : العطاس و تجربتة مع أسلمة المعرفة

المطلب الأول : تجربته مع أسلمة المعرفة

المطلب الثاني : مفهوم الأسلمة عند العطاس

المبحث الثاني : جهود العطاس في الجوانب التربوية والجامعية

المطلب الأول : جهوده في الجانب التربوي و الاصلاح الجامعي

خلاصة الفصل

## تمـــــهيد

عندما نتكلم عن المفكرين والفلاسفة الذين أسسوا اسلمة المعرفة التي تعتبر مشروع نهضوي ونحاول معرفة الاشكاليات التي تثيرها مرجعياته والتي تعترضها، وبالتالي امكانية التقييم الموضوعي للمشروع الفكري ككل بعيدا عن الاحكام المسبقة والتعليمات المتسرعة، هذه المرجعيات ومن خلال التمكن منها والتحكم في مضامينها تحيلنا بدورها الى كشف وجه الاستفادة منها على مستوى الفكر وكذا المنهج. خصوصا إذا ما تعلق الامر بفيلسوف ضليع في الفكر الفلسفي مثل سيد محمد نقيب العطاس.

وتجربته مع اسلمة المعرفة والسؤال الذي يطرح نفسه وما معالم مشروعه الفلسفي؟ وما مبرر القول بتجربته مع اسلمة المعرفة ؟ وعموما ، ما هي جوانب الاستفادة منه خاصة علي الصعيد النهضة الاسلامية؟

## المبحث الأول : العطاس و تجربتة مع أسلمة المعرفة

### المطلب الأول : تجربته مع أسلمة المعرفة

يعتبر سيد محمد نقيب العطاس أول من أسس لما يعرف في الدراسات الاسلامية المعاصرة بإسلامية المعرفة و هذا ما يقره هو ذاته و كذلك من رواد هذا التيار من المفكرين الإسلاميين و يشهد نصه تكرارا في بعض الحالات بقوله أنه صاحب هذه الفكرة و أنها تعود إلى ستينيات القرن العشرين أين قام بتحديد طبيعتها و ومنهجها و فكرة الجامعة الإسلامية و التربية و التعليم في الإسلام[1] و أنه قام بتطويرها فيما بعد في ماليزيا من البلاد الاسلامية فوق ما يزيد عن 400 محاضرة عامة، إلى جانب عديد من المقالات العلمية و المؤتمرات الدولية. و قد عرضها بالتحليل في كتابه:" مفهوم التعليم في الإسلام سنة 1980، إلا أنه فيما يرى عن نفسه قد تم انتحال [2]أفكاره عن اسلامية المعرفة من طرف بعض الأشخاص بقول " و قد اطلع الأستاذ اسماعيل الفاروقي رحمة الله عليه على محتويات هذا الكتاب منذ 1976 (أي قبل نشره) إذا كانت قد سلمته من مخطوطاته بغرض النشر ثم أنني أراها بعد ذلك أبدا. و لما بدا لي أنه لم يف بوعده بنشر الكتاب و شعرت أنه يستفيد منه لنفسه طبعت الكتاب في كوالا لامبور عام 1978. ولا شك عندي هذا الكتاب الذي

1 سيد محمد العطاس .مداخلات فلسفية في الاسلام والعلمانية ،ص 17

2 المرجع نفسه . ،ص 18

يتوسع في مفهوم التعليم في الاسلام قد قدم الفاروقي شرحا و عرضا له في الندوة التي عقدت في اسلام آباد، و التي يبدو أن وجودي فيها لم يكون مرغوبا فيه، و بعد الندوة طبع كتابه "اسلامية المعرفة" عام 1982. هذا الموقف أقره هو الأخر المفطر الاسلامي أبو القاسم حاج حمد يقول هذا الأخير إن أول من طرح منهج اسلامية المعرفة بطريقة معرفية معاصرة تكاد تقترب من كتاباتها و محاضراتها هو البروفيسور سيد محمد نقيب العطاس رئيس المعهد العالمي للفكر و الحضارة الاسلامية في كوالا لامبور بماليزيا..... و قد تبنى المرحوم اسماعيل الفاروقي أفكاره في كتابه اسلامية المعرفة. أما العطاس نفسه فقط استبعد تماما من كل المؤتمرات التربوية الإسلامية حتى أنه لم يدعو إلى مؤتمر[1] عقد في اسلام آباد في شهر جانفي 1982 تحت مسمى اسلاميات المعرفة أو أسلمة المعرفة، و هو المصطلح الذي ولده العطاس دون غيره[1].

أما عن أسباب استبعاد العطاس من هذه المؤتمرات فإن الأمر يعود بحسب حاج حمد الى دمج العطاس بين العرفانية ومحاولاته لتكييف مايسميه الأسلحة المعرفية الغربية (الإبستمولوجية) مع استيعابه للتطور الغربي وفلسفته(عد الى الصفحتين السابقتين) ، هكذا خرجت مسارات الأسلمة من يد العطاس وبقيت شعارا بلا منهج ... وقد تناول كثيرون مواضيع الأسلمة من بعدها فشوهوها وزيفوها.

1 محمد أبو القاسم حاج حمد. منهجية القرآن المعرفية :أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الانسانية ،بغداد-بيروت:مركز دراسات فلسفية الدين وعلم الكلام الجديد،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1،2003،ص81

دائما وفي اطار الاعتراف بمجهدات العطاس في اسلمة المعرفة اعتبر ضياء الدين سردار في كتابه المحرر بالإنجليزية الموسوم ب هلال مبكر : مستقبل المعرفة والبيئة في الإسلام الصادرة عام 1989 ان فكرة الأسلمة وردت لأول مرة لدى سيد نقيب العطاس عام 1969 حيث كان يهدف من خلالها الى تحرير الناس في عالم الملايو من التقاليد الخرافية والثقافات المحلية والسيطرة العلمانية على التفكير واللغة .

لتأتي بعدها مرحلة البناء النظري لنظرية الأسلمة ارخ لها (سردار) بمؤتمرات جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية وبالضبط مؤتمرها الرابع عام 1975[1]. لتتطور على الصورة التي نعرفها اليوم على يد اسماعيل الفاروقي رحمه الله وذلك بعدما وجه هذا الاخير ثلاث تهم للعلوم الاجتماعية في صورتها الغربية ،انكارها لصحة وجود معلومات قبلية تتعلق بأسئلة الروح والأخلاق ،تقديم معنى خاطئ لمفهوم الموضوعية ، مناقضة مبدأ الوحدة الذي يعد اساسيا في المنهجية الإسلامية.[2]

وقد اعتبر سردار في مقال آخر له بعنوان أسلمة المعرفة أم تغريب الإسلام سنة 1984 أن جهود مؤسسي إسلامية المعرفة، سيد حسين نصر ،نقيب العطاس ، وإسماعيل الفاروقي كانت ردود فعل على ما وصفه سردار ب الامبريالية المعرفية الغربية التي سادت الممارسات العلمية في الجامعات

1 سيد محمد نقيب العطاس .مداخلات فلسفية في الاسلام والعلمانية ،ص 18

2 المرجع نفسه ص82

الإسلامية مبينا تحيز وخصوصيتها الغربية .وهو تحيز مغرق ينفي إرادة الإنسان ويتنكر للأبعاد القيمية في الممارسات البحثية .مؤكد في آن الوقت على ضرورة مثل هكذا جهود لتحرير المعرفة في العالم الإسلامي من الامبريالية المعرفية الغربية ،وأن مشروع إسلامية العلوم مهمة عظيمة وأن كلا من العطاس والفاروقي قد برهن على حسب طريقة على حسب طريقته على هذا المشروع.

## المطلب الثاني : مفهوم الأسلمة عند العطاس

أسلمة المعرفة عند العطاس تتحدد بما هي عملية غربلة وتصفية للمفاهيم والمناهج المعرفية والعلمية من الرؤية الغربية والتي تعرف عنده بتحرير المعرفة من الرؤية الغربية ،ذلك أنها معارف يتم إنتاجها في إطار الرؤية الغربية للوجود بما هي فلسفة العلمانية تضرب بجذورها في الثقافة اليونانية الرومانية الوثنية ،فتأخذ بذلك أنها شكل تفكيك تلك المعارف من إحالاتها الفلسفية الوضعية ،يقول العطاس "أسلمة المعرفة تعني تحرير الإنسان من السحر والأساطير والعقائد الخرافية والإيمان بوجود أرواح شريرة تتحكم في الكون وتحريره كذالك من التقاليد القومية والثقافية للإسلام .وهي تعني ثانيا تحريره من سيطرة الرؤية العلمانية للحياة من فكره ولغته[1]

ذلك ان الإنسان المسلم هو وما كان متحررا من الرؤيتين التقليدية الخرافية والعلمانية للوجود ولنا ان ندرك الاثار النفسية والروحية للأسلمة على الإنسان، فهذا الأخير ذو بعدين، مادي وروحي.

1 سيد محمد العطاس .مداخلات فلسفية في الاسلام والعلمانية،ص70

وعملية الأسلمة تتجه صواب بعده الثاني بالخصوص (العقلي والروحي) الذي بهمها تحديد حقيقة الإنسان وماهيته ،وهما مصدر أعماله وسلوكياته لذلك فـتحرير الروح والعقل ذو اثر مباشر في الكيان المادي للإنسان اذ هو سبب للتوافق والطمأنينة في داخله ازاء نفسه ، وفي الخارج إزاء الطبيعة وبذلك تتحدد الأسلمة من حيث اثرها على الإنسان بإعتبارها عملية عودة ورجوع Dévolution الى طبيعة الإنسان الأصلية ، وليست بما هي تطور وتحول Evolution ،ذلك ان الإنسان على نحو ما هو محدد روحيا يعتبر مخلوقا كاملا في الاصل ، إلا انه يتعرض للنسيان والجهل والظلم لنفسه اذا ما تم النظر اليه في جانبه المادي فقط ، فلا يكون بذلك كاملا . وهنا تأتي اسلمة المعرفة بما هي تحرير الانسان من الرؤية المادية أو التقليدية ، للعودة به الى المعين الاصلي ، اي الجانب الروحي [1]

مفهوم الأسلمة هذا نجده كذلك لدى محمد ابو القاسم حاج حمد الذي رأى في اسلمة المعرفة على انها فك الارتباط بين الانجاز العلمي الحضاري البشري و الاحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة[2] ، وإعادة توظيف هذه العلوم ضمن ناظم منهجي ومعرفي ديني – غير وضعي. فهناك استيعاب وتجاوز يؤدي الى مفهوم مختلف وبذلك تتم اسلمة الإحالات الفلسفية للنظرية العلمية بحيث تنمي عنها البعد الوضعي وتعيد صياغتها ضمن البعد الكوني الذي يتضمن الغائية الإلهية في الوجود والحركة لكن اذا كانت الأسلمة هي تفكيك وعزل وتحرير فعن أي مركب نتحدث يمكن تفكيكه في

1 المصدر نفسه ، ص70

الرؤية الغربية للمعرفة؟ وأي عناصر يمكن وقوالب يمكن تحريرا لمعرفة منها ؟ يرى العطاس بأن الاعتماد على قوى العقل وحده لقيادة الإنسان وهدايته في الحياة وتبني النظرة الثنائية للحقيقة باعتبارها أمرا صحيحا ، وتأكيد كون الحقيقة هي جانب الزائل من الوجود بحيث يتم بذلك تصوير رؤية جديدة للوجود واعتناق مذاهب النزعة الإنسانية ، والنسج على منوال فكرة المأساة والملهاة التي زعموا كونها هي الحقيقة الكونية الثابتة في حياة الإنسان الروحية والعلوية والباطنية ، بحيث تصير المأساة والملهاة الأمر الحقيقي والمهين في طبيعة الإنسان ووجوده..... إن هذه العناصر هي التي تحدد لتلك الثقافة والحضارة (الغربية) مفهوم المعرفة ووجهتها وغاياتها ، كما تحدد طريقة صياغة مضامينها وأسلوب نشرها وإشاعتها

هذه العناصر ليست هي المعرفة في ذاتها ، وإنما هي تشكل قوالب وتصورات تحكم المعرفة وإنتاجها وتأويلها . لذلك فعملية الأسلمة بما هي عملية فرز، ستمكن من إحداث تغيير في القوالب المفهومية والقيم والمضامين المعرفية (يقصد العطاس بالمضامين المعرفية العلوم الإنسانية على وجه الخصوص) ، ومنه تغيير أهداف المعرفة وغاياتها وأيضا طرق إشاعتها ونظم نشرها في مؤسسات التعليم وميادين التربية[1].

1 سيد محمد العطاس .مداخلات فلسفية في الاسلام والعلمانية،ص70

عضوية تضم Ratio و Intellects، كما تم تعريف الإنسان على أنه حيوان ناطق. ما يعني أن الإنسان يمتلك مقدرة داخلية تمكنه من انشاء المعنى (ذو نطق) ، وهي تعود أساسا إلى معنى الكلام بمعنى أخر الإنسان 'حيوان لغوي' فالكلام و النطق هو التعبير الخارجي الظاهر و المسموع للمعنى الداخلي الذي يمتلكه الإنسان و يحوزه، و هو العقل. و العقل في مدلوله اللغوي يشير إلى الوثائق أو الحجز، فكلمة عقل بذلك تدل على خاصة فطرية في الإنسان يتم عبرها تقييد المعرفة عن طريق الكلمات. كما تترادف كلمة عقل بـ قلب الذي هو عضو الادراك الروحاني، فالقلب و العقل بما هما جوهران روحانيان يميز بهما الانسان الحق من الباطل وبهمها تتشكل حقيقة الإنسان حينما يقول أنا. هذه الإنية فيما يرى العطاس هي جوهر الانسان و كنته وهي نطاق التعليم و ليس جسمه أو خاصيته الحيوانية [يعود العطاس في هذا التحديد إلى مقال التهانوي بعنوان: الإنسان] .

وعليه فالمقصود أن الإنسان حيوان عاقل Rational: مقدرته على فهم الكلام و صياغة المعني المقدرة على الحكم و التمييز و الإيضاح المقدرة على نطق الكلمات و التعابير في أنساق ذات معنى[1].

و كلمة معنى لها مكانتها الرئيسية ضمن بنية مصطلحات التعليم و يقصد بهاء العطاس 'معرفة مكان كل شيء في نظام معين، وهذه المعرفة تتم حين نعرف بوضوح علاقة شيء بغيره من

[1] سيد محمد العطاس .مداخلات فلسفية في الاسلام والعلمانية،ص72

الأشياء في هذا النظام المعين. كما نعني بـ 'علاقة شيء بغيره من الأشياء وجود ترتيب معين داخل نظام الموجودات[1]، فلو افترضنا سلفا أن كل

شيء في 'ذات المكان' [مكان واحد بنفس المرتبطة و بنفس المستوى]، فلن يكون حينها إدراك لمعنى نظرا لغياب 'معايير علاقات' يمكن الرجوع إليها للحكم و التمييز و الإيضاح.

و بما أن المعني يفترض وجود نظام تراثي للموجودات فإنه ولكي تكون المعرفة ممكنة وجب أن يكون هنالك فرق أيضا داخل نظام المعرفة المرتبطة بتلك الموجودات [منها ما هو فرض عين و منها ما هو فرض كفاية، و مثلما جاء في الأثر شرف العلم من شرف المعلوم]. لكن هذا لا يعني فرقا و اختلافا و تغيرا مستمر بل يجب أن يظل اختلافا ثابتا لأن من شأن التغيير و الصيرورة أن يجعلا الأمر يبدو عبثيا فتستحيل بذلك معرفة الأشياء و منه عيشية المعنى.

ب/- المحتوي مشار إليه في التعريفين السابقين بلفظة شيء، هذا الأخير يندرج ضمن المعرفة التي يتلقاها الإنسان خلال تعمله، لكن ليست المعرفة مقصودا بها تعلم المهارات أو تدريس و تعلم العلوم المختلفة، بل يعني بيها العطاس ' معرفة الهدف من طلب العلم فعدم معرفة الهدف يعني أن عملية التدريس و التعليم و الاستيعاب لا تصبح تعليما.

1 المصدر نفسه ، ص28، 29 .

و تماشيا وما مقرر في إطار نظرية المعرفة الإسلامية، في أن المعرفة مصدرها الله و أن تفسيرها تقوم بها الروح عن طريق قواها الجسمية و الروحية. لذا فالتعريف الأبستمولوجي الذي ارتضاء العطاس للمعرفة : [المعرفة] بحسبانها نابعة[1] من الله تعالى فهي حصول معنى أو صورة الشيء في النفس أما اذا نظرنا للروح باعتبارها مفسرة للمعرفة فهي تعني وصول النفس إلى معني الشيء. و المقصود بمعنى الشيء هو المعنى الصحيح للشيء و فق ما تحدده نظرة الاسلام للوجود أي بما هو دال على الله

## المبحث الثاني : جهود العطاس في الجوانب التربوية والجامعية

### المطلب الأول : جهوده في الجانب التربوي و الاصلاح الجامعي

1. أزمة الجامعة الاسلامية .يتفق غالبية الباحثين على ان أزمة التعليم عموما والجامعي خصوصا في عالمنا الاسلامي يعون الى القرن التاسع عشر ،أين شهدت هذه الفترة أول نشوء للمعاهد والجامعات على النمط الحديث في العالم الاسلامي ورثته من النمط الغربي وحضارته الحديثة .....

وقد تمثلت هذه الأزمة فيما عرف ب ثنائية التعليم أين اختار معظمها (الجامعات أن يتشكل ويبحر في اتجاهين متضادين ،يتجه اولهما للعلوم والمعارف الانسانية .ويمضي ثانهما للتعامل

1 المصدر السابق، ص31

مع العلوم أو المعارف الاسلامية دون أن يعقد بين الطرفين جسرا يعين كلا منها على التفاعل والأخذ والعطاء وتبادل الخبرات بين المعرفتين

ف ثنائية التعليم يقصد بها،تقسيم نظام التعليم الى مسارين متوازيين لا يتقاطعان حيث لكل منهما فلسفته ومناهجه وأساليب تدريسه وكذا استراتجيات تقويمه .

- المسار الاول . يهتم بالتعليم الديني ا و ما يعرف لدى الغرب بعلم اللاهوت ،اين يتم تخصيص كليات او معاهد للعلوم الدينية الصرفة ،مع اغفال علوم الحياة .

مجالات الانسان والحيوان والنبات والكون ....

- أين يتم تخصيص كليات لتدريس علوم الحياة الصرفة ،و اغفال علوم الدين،بل ويجري في حالات عديدة احداث تعارض بينهما والعلوم الدينية ،حدث وان تم قبول المعرفة الانسانية بمنطقاتها وفلسفتها وأهدافها، وكذا معطياتها ونتائجها على نحو ما هي عليه في البيئة الغربية، مع العمل على تبيئتها دونما نقد او تمحيص مثل علم النفس وعلم الاجتماع الغربيين ،وعلوم الادارة والاقتصاد الغربي والعمل على تطبيقها في مؤسساتنا التربوية والتعليمية عبر كافة الاطوار ...[1]

[1] المصدر السابق، ص35

ولما كانت تلك المكتسبات المعرفية والعلمية انبتت على اسس علمانية فاقدة لغاية الدينية ،فقد تخرج تحت منظوماتها اجيال من الطلبة ليس لهم ما يربطهم بمرجعيتهم الدينية الاسلامية،و ما يزيد حالة من التقبل النفسي للمعطى الغربي،والجهل المطبق بالمعطى المعرفي الاسلامي .

وفي الطرف الاخير ان العلوم الاسلامية ،قد كانت المعاهد الاسلامية تكرس نظامها التعليمي لما هو ديني ،معزولة عن المعارف الانسانية،فتخرج بذلك طلبة منفصلين عن الفعل الحضاري ،ومطالب الواقع وتحدياته

على هذا الاساس قال شكيب ارسلان بان ضياع العالم الاسلامي مابين جاحد وجامد ،قاصدا بذلك فريق التغريب من المثقفين المسلمين الذين نذروا انفسهم للغرب والعلوم الدنيوية جاحدين بتراثهم وعلوم دينهم ،فالجاحد يفرغ المسلمين ويجعلهم اشبه بالجزء الكيميائي الذي يدخل في تركيب جسم كيميائي اخر فيذوب فيه ويفقد هويته .أما الغوائل الجامدين ، هم ليسوا بأخف ضررا من الجاحدين ، وإن كانوا لا يشاركونهم في الخبث وسوء النية وإنما يعملون ما يعلمونه عن جهل وتعصب ،لكنهم كانوا سببا في بلاء المسلمين والإسلام ، وفتح باب الاتهامات على مصرعيه للغرب ليصف الإسلام بالتخلف ، وهم سبب الفقر في جعله دين أخروي فقط والجامد هو الذي حارب العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية وفنونها وصناعتها بحجة أنها من علوم الكفار ، وعن هذا قال الأمير أرسلان : إن العلوم الطبيعية هي العلوم الباحثة في الأرض والأرض لا تخرج أفلاذها إلا لمن

يبحث فيها ، فإن كنا طول العمر لا نتكلم إلا فيها هو عائد للأخرة قالت لنا الأرض: اذهبوا توا إلى الآخرة فليس لكم مني نصيب . فمن ليس دنيا فليس له دين لوله تعالى :﴿**وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض**﴾ سورة النور 55.

وتعد ثنائية التعليم هي ظاهرة غربية بالأساس تم استيرادها إلى عالمنا الإسلامي ، لذلك فهي ظاهرة دخيلة كانت سببا في إيجاد الإنسان نوع من الإنسان المشوش المضطرب فكريا وقيميا بل وحتى سلوكيا ، ومبرر قولنا بأن هذه الوضعية دخيلة على عالمنا الإسلامي هو الوضع الفكري والاجتماعي الذي شهده الغرب خلال نهضته الفكرية ، حيث شهد فصلا بين الكنيسة والحياة الفكرية والعلمية ، أو بين الكنيسة والحياة السياسية والمدنية ، أين رفعت شعارات ومبادئ النهضة من قبيل ، دعما لقيصر لقيصر وما لله لله ، حياد الدين ضمان لوحدة الدولة السياسية والجغرافية [1].

## خلاصة الفصل

[1] شكيب ارسلان ، لماذا تأخر المسلمون و لماذا تقدم غيرهم ؟ مراجعة : الشيخ حسين تميم ، بيروت :منشورات دار مكتبة الحياة ، ط 2 ،ص 88.

وفي خلاصة الفصل نستخلص ان المشروع الفكرى لسيد محمد نقيب العطاس يعد مشروعا اصيلا يستند على قاعدة تراثية متينة ، يأخذ ابعادا محلية وعالمية ،أين كان في بدايته مهتما بالأدب والتاريخ الفكري والحضاري ، ليأخذ اهتمامه في ما بعد صبغة عالمية في معالجة الفكر الاسلامي .ويرجع العطاس أزمة العالم الاسلامي الى أزمة معرفية ،وأزمة أخلاقية وهي انعدام الادب وهو مقا بل اللانظباط فتم بموجب ذالك بتسوية العلوم الدينية بالعلوم الدنيوية،وفي هذا تعد ة تجربة العطاس الفكرية متعددة من حيث مرجعياتها وتجاربها وتكوينها ، فهو فيلسوف ورجل ادب ،وحتى خبير عسكرى وهذه الجوانب وأخرى جعلت من فكره يتجسد واقعيا وأهم دليل على ذالك إنشاؤه للمعهد العالي العالمي ويتميز المشروع الفكري للعطاس بتكامله المعرفي والمنهجي في ابعاده المختلفة ،فهو يجمع بين الفكر والقيم وبين التراث الاسلامي استيعابا وتمثيلا ،والتراث الغربي استيعاب ا وتجاوزا،وكذالك يمتاز بالموسوعية وتعدد التجارب وهو تكامل يضرب في صميم الرؤية الاسلامية للمعرفة التي تجمع بين أدوات المعرفة ومصادرها والمساهمة في الاصلاح التربوي والفكرى بصفة عامة.

# الفصل الرابع : أسلمة المعرفة في ميزان النقد

## تمهيد

## المبحث الاول : الاعتراضات والانتقادات التي وجهت لأسلمة المعرفة

### المطلب الاول : الاعتراضات على موضوع أسلمة المعرفة

### المطلب الثاني : الانتقادات التي وجهت لاسلمة المعرفة و روادها

## خاتمة الفصل

**تمهيد:**

لقد مر الكثير على ظهور فكرة " أسلمة المعرفة " بعد أن تأثرت المجتمعات الإسلامية بما وفد إليها من العلوم الغربية خاصة في مجال الفلسفة و العلوم الإنسانية ، أو بما جلبه واستورده كثير من المفكرين الذين حولوا اسلمة المعارف ، وحاولوا نقل تلك المعارف كما هي أو تبيئتها بما يتلاءم والبيئة العربية و الاسلامية . وقد قدمت ولا تزال في هذا الجهود عديدة من افراد ومفكرين والمعاهد حاول صبغ تلك العلوم بالصبغة الاسلامية ، وتنقيتها مما يمكن ان يخالف عقائد الاسلام وتشريعاته ، ومن اهمها المعهد العالمي للفكر الاسلاميب وما يقدمه من انشطة خاصة مجلة اسلامية المعرفة ، كما تظهر محاولات اخرى من خلال مجلة " المسلم المعاصر "، والمجلة الامريكية للعلوم الاجتماعية الاسلامية وغيرها من الجهود في البلدان العربية و الاسلامية وذلك من خلال دعاتها ومؤسسي هذه الرؤية الاصلاحية . ولكن : ما كان تأثير الأسلمة على الدين؟ و الاسلام بصفة عامة ، وهل كان التأثير إيجابي أو سلبي ؟ و ما هي الإسهامات التي قدمتها للفكر الاسلامي؟

والمعرفة بصفة عامة ؟

## المبحث الاول : الاعتراضات و الانتقادات التي وجهت لأسلمة المعرفة

### المطلب الاول : الاعتراض على موضوع اسلمة المعرفة

اذا كنا قد رأينا ان دعاة اسلمة المعرفة قد انصبت جهودهم على بناء نظام معرفي اسلامي معاصر من خلال التعامل مع القران الكريم والسنة النبوية المطهرة مباشرة بوصفهما مصدرا للفكر والمعرفة والحضارة بما يتطلب اعادة تشكيل مناهج للتعامل معهما ، كما صدرت في هذا الصدد محاولات للتعامل مع التراث الاسلامي بما يتجاوز فترات التقليد والانقطاع فيه للتواصل مع الفكر والحضارة الانسانيتين . إلا ان المتابع لهذه الدعوات النهضوية الاصلاحية في مجال اسلمة المعرفة لا يخفى عليه تلك النقائص والعثرات الكثيرة التي وقع فيها اصحاب هذا الاتجاه سواء من جانبها النظري او التطبيقي ، لذلك هناك الكثير من الاتجاهات بمختلف توجهاتهم سواء الدينية او العلمانية ... قد اكدت ان مشروع اسلمة المعرفة تواجهه كثير من الاشكاليات المنهجية والتطبيقية ، والتي تعيق عملها وبلورة افكارها كمنظومة مترابطة ومنتجة واقعيا[1] .

فهذه الملاحظات النقدية على اطروحات اسلامية المعرفة في صورتها الراهنة تنبع اكثر من داخل اسلامية المعرفة نفسها وليس من موقف فكري خارج عنها . فرغم حسن النوايا لدى المساهمين في هذه القضية وبإظهار غيرتهم على الاسلام كمنهاج كامل لمسيرة الانسان في الكون والحياة والعلم بالتكليف المفروض عليه ورغم غزارة وعمق الانتاج البحثي في هذه القضية وعلى مدى سنين طويلة لم

[1] المرزوقي ابو يعرب ،إسلامية المعرفة رؤية مغايرة،مجلة اسلامية 'المعهد العالمي للفكر الاسلامي بماليزيا العدد16،1998 ص143

تحقق تأثيرا كبيرا مشهودا في صياغة الانتاج العلمي مثلما حققته فلسفات وأفكار اخرى غربية من تأثير علمي كبير وفي زمن قصير نسبيا [1].

## المطلب الثاني : الانتقادات التي وجهت لاسلمة المعرفة و روادها

على الرغم مما قاله دعاة الاسلمة و التأصيل في التبرير و الدفاع عن موضوعهم فان هنالك الكثيرين ممن اعترضوا على هذا الموضوع ، وقد اختلفت منطلقا تهم [2]

1- فمنهم من يرى ان زج الدين الاسلامي في مجال العلوم ضار بالعلم والدين معا

2- ومنهم من يعتبر المناهج العلمية ادوات محايدة لا تحوي عقيدة ، فيمكن للكل استخدامها و الانتفاع بها و ما علينا الا ان نحسن فهمها و تطبيقها و توظيفها .

3- و منهم من يرى ان يكفي انتاج علم متميز و ان نعد علماء متميزين .

المطلوب ان يمرس المسلمون عمليا النشاط العلمي لأنه لا يوجد في واقع الامر منهج (للكشف العلمي وليس هناك منهج ) للتفكير الابداعي .

4- ومنهم من يعتبر المعرفة و العلوم الغربية خاصة الاجتماعية والإنسانية منها ضارة و انه لا حاجة لنا ان نتعامل او نتشابك معها و العلوم الشرعية مكتفية بذاتها .

[1] المرزوقي المرجع نفسه ص 144

[2] المرزوقي ابو يعرب ،إسلامية المعرفة رؤية مغايرة،مجلة اسلامية 'المعهد العالمي للفكر الاسلامي بماليزيا العدد16،1998 ص148

5- ومنهم من لا يعترض على مشروع التأصيل و الأسلمة و لكن يرى أنها فكرة عقيمة لم تنتج علما و معرفة ، ويقولون نسمع جعجعة ولا نرى طحينا .

6- و اعتراض البعض على فكرة اصلاح العلوم الشرعية خاصة تحديد أصول الفقه

يعتبر اصحاب هذه الاعتراضات ان العلم الآلة محايدة . فهل هو حقيقة ؟ ام أنه هو محمل بقيم وفلسفات دخيلة عن الدين الاسلامي ان الزج بالدين الاسلامي في مجال العلوم ضار بالدين والعلم معا وهذا الاتجاه يمثل اهم الاتجاهات المعترضين على مشروع الاسلمة و التأصيل و أول من يمثل هذا الاتجاه في اعتقادنا هو ابو يعرب المرزوقي فقد تبنى هذا الرأى في معرض مرجعيته لكتاب لؤى صافي (تأسيس المعرفة ) لقد أورد المرزوقي مجموعة من الحجج تدعم موقفه الناقد لمشروع اسلمة المعرفة ، و كما يبينها في الحجج الآتية :

1- يقول المرزوقي ان دعوة اسلمة المعرفة دعوة ظالمة فإذا نجحت فإنها سوف تفسد الدين و العلم معا وهي شبيهة بدعوى الكنيسة عندما تدخلت في مجال العلم فينبغي عدم الزج بالدين في مجال العلم لأننا لذا فعلنا ذلك فسوف يلقى الاسلام نفس مصير الذي لقيته المسيحية فاعتراض المرزوقي اعتراض الحادب على الدين فهو لا يريد ان ندخل الدين في مجز فات و مخاطر .الدين اهم من ان نجازف به[1]

[1] المرزوقي ،اسلامية المعرفة ، رؤية مغايرة ،ص 148

فالمرزوقي يخشى من ان ربط العلم بالدين قد يدخلنا في المأزق التي دخلت فيه المسيحية و انتصر فيه العلم والعلماء وخرجت منه الكنيسة خاسرة .

2- يقول المرزوقي محذرا : ان الزج بالدين في مجال العلم له نتيجتان : اما ان يؤدي الى جمود العلم او الى تكذيب الدين . لان الدين معتقداته يقينية ثابتة و العلم مقولاته متغيرة معرضة للتكذيب ، فإذا كان العلم متجدد متطورا دائم التقدم و مقولات الدين ثابتة فان وصل العلم بالدين يجعل العلم في حالة جمود من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان العلم دائما في موضوع محك التجربة فلا ينبغي ان نضع الدين في محك التجربة فنعرضه للتكذيب بالإضافة الى هذا اذا كان العلم يمكنه اثبات الامور او نفيها ، وإذا كان في امكان الدين كذلك اثبات نفس الامور او نفيها فانه يكون لا حاجة لنا بهمها معا و يكفي احدهما لإثباته او نفى المراد نفيه .

3- دعوى الأسلمة دعوة في حقيقتها تقود الى تبني موقف ذاتي حيال المعرفة ، لأنها تفترض أن العلم يحوي عقائد والدين عقيدة . و هذه دعوى ضد موضوعية العلم .

4- و قال المرزوقي علينا ان نقتدي بعلماء المسلمين الاوئل فإنهم لم يزجوا بأنفسهم في قضايا العقيدة و مارسوا العلم للعلم و طوروا علمهم من الداخل ولم يتأثروا بالمناهج الكلامية والفلسفية .[1]

[1] المرزوقي اسلامية المعرفة ،نفس المرجع 138

## خاتمة الفصل :

نستنتج من هذه الرؤية النقدية والمعارضة بمختلف ابعادها وتوجهاتها سواء المؤيدة للموضوع او المعارضة له ، انه من الجدير بالذكر ان النقد الشديد كان له كثير من الفوائد ، منها ان القراء ممن لم يعرفوا عن الموضوع شيئا استفزتهم عبارات النقد غير الموضوعي ، فسعوا الى القراءة والتعرف على الموضوع اكثر فعرفوا حقيقته ، ومنها ايضا ان العاملين في الموضوع اصبحوا يهتمون بتوضيح المسائل التي قد تكون سببا في توجيه النقد .

وعلى كل حال فان النقد لن يغير من حركة موضوع لاسلمة وتقدمها خاصة في ظل تلك الافكار التي صنعها مفكرون امثال السيد محمد نقيب العاطس وأصحابه ، ولكنا امل ان يكون المشروع واحدا في التجديد والإصلاح ، فقد تعرضت كل جهود التجديد في تاريخ الدين وتاريخ الامة لمحاولات التشويه وبالمقابل فان المدح والثناء الذي يمكن ان يطال المشروع لن يفيده كثيرا فبعض المادحين يكتفون بالنظر الى المشروع من بعيد ، حيث يبقى موضوع الاسلمة على الاقل يحمل نوايا حسنة في مطلقاته وغاياته رغم الردود والاعتراضات على المصطلح والمشروع ككل في بعض مبادئه العلمية والعملية فالنقد الذاتي والنظر الى ردود الافعال المخالفة شكل تطورا نوعيا في المشروع في ميادينه المنهجية والعملية والتي ساهم فيها كثيرا المفكر الماليزي السيد محمد نقيب العاطس الذي كان من الاوائل في تأسيس اسلمة المعرفة وأعطي لها نظرة مغايرة وجعل منها مشروع ينافس العلوم الاخرى.

## خـــــاتـمـة:

يمكن من خلال التحليلات السابقة المتعلقة بالأبعاد الإبستمولوجية لموضوع أسلمة المعرفة أن نتوصل إلى كثير من النتائج و لعل من أهمها :

تأسيس مدرسة إسلامية المعرفة كتيار إصلاحي ضمن الفكر الإسلامي المعاصر انطلاقا من طبيعة الأزمة الفكرية الحضارية التي تعاني من وطأتها القاسية الأمة العربية و الإسلامية ، هذه المدرسة التي أخذت طابعا مؤسسيا ممثلا خاصة في المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، و الذي عمل جاهدا و بكل الوسائل على حل هذه الأزمة بتقديم البديل المعرفي و المنهجي ، فدار النقاش حول عوارض الأزمة الفكرية التي تعاني منها الأمة الإسلامية ولخصها رواد إسلامية المعرفية في ازدواجية التعليم و أثره على المسلم المعاصر ، و هيمنة النموذج المعرفي الغربي على الفكر و الثقافة الإسلامية ، و قصور المنهجية الإسلامية التقليدية على معالجة المشكلات المعرفية الحديثة و تكلس أدواتها الإجرائية .

الخروج من هذه الأزمة الفكرية التي ضربت الأمة الإسلامية في نظر دعاة إسلامية المعرفة يكون حلها حلا معرفيا لا جدال فيه ، ممثلا في إسلامية المعرفة كقضية منهجية بامتياز و ليست دعوة دينية أو مذهبية سياسية ، إنما منهج يساعد العقل الإسلامي على تجاوز تناقضاته المعرفية و أدواته المنهجية التقليدية ، تكون نتائجه الإبداع المعرفي من جديد ، إلا أنه مع مرور الزمن و بتزايد عدد المنخرطين في مشروع إسلامية المعرفة

وهدف أسلمة المعرفة هي إعادة تفعيل الرؤية الإسلامية للعالم و الوجود في كل جوانب الحياة المعاصرة في العالم العربي و الإسلامي ، و الجانب المعرفي بالأخص. و ذلك بإعادة تأسيس لمقدمات

النموذج المعرفي الإسلامي ، و أيضا كآلية لتأسيس المنهج الإسلامي ، لذلك تنقل إسلامية المعرفة الرؤية الإسلامية الوجودية كخريطة تصورية يحملها الإنسان المسلم إلى خريطة معرفية منهجية يتمكن من خلالها المسلم من توليد المعرفة التي تكون بالطبع متسقة مع هذه الرؤية و حاملة لعناصرها .

تشكيل الرؤية الإسلامية و تأسيسها للعالم على خصائص و مبادئ يعتبر التوحيد أهم مقوم لهذه الرؤية ويعتبر مركزها المعرفي و المنهجي و تتأسس عليه بقية الأبعاد الأخرى ، وليس التوحيد بمعناه اللاهوتي القهري الغيبي بل بمعناه المعرفي الذي تتأسس عليه رؤية للوجود و الكون ، و يعتبر كناظم منهجي معرفي تتولد منه جملة الحقائق و المعرفة الإسلامية .

يعتبر العطاس أول من أعطي روح جديدة لأسلمة المعرفة والفكر الاسلا مي ككل ومحاولة تحرير المعارف من الخرافات والاسطير التي لا وجود لها اصلا وتحديد مصادر المعرفة .

و بالتالي فإذا كان المفكر الماليزي محمد العطاس هو من أسس مشروع أسلمة المعرفة هو والمفكرين الاخرون فالأمة بأكملها هي من تحاول تجسيده و تقويم ما غفل عنه مؤسسوه ، رغم ما يحمله من بعض التحيزات التي تطبع أفكار ودراسات البعض من أصحاب هذا المشروع . إلا أن ما ينفع المشروع هو الانتماء الحقيقي إليه ، و الإسهام في التخطيط و التنفيذ و التقويم في برامجه و نشاطاته .والرجوع الى التراث الاسلامي وبناء معارف أصلها اسلامي .لا ترجمة غربية

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء:** ..... | أ |
| **الشكر :** ..... | ب |
| **مقدمـــــة** :..... . | ج |
| **الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة** | 05 |
| أولا : اشكالية الدراسة..... | 06 |
| ثانيا تساؤلات الدراسة..... | 07 |
| ثالثا أسباب اختيار الموضوع ..... | 07 |
| رابعا : : أهمية الدراسة ..... | 08 |
| خامسا :المنهج و ادوات البحث ..... | 09 |
| سادسا : خطة البحث ..... | 09 |
| سابعا :اهداف البحث ..... | 10 |
| ثامنا : المفاهيم المفتاحية و الاساسية للدراسة..... | 11 |
| تاسعا :الدراسات السابقة ..... | 18 |
| عاشرا :صعوبات البحث ..... | 18 |
| **الفصل الثاني: العطاس السيرة والمسيرة** | |
| تمهيد:..... | 21 |
| **المبحث الأول** حياته وفكره | 22 |
| ..... | 23 |
| المطلب الأول " حياته..... | 23 |
| المطلب الثاني المرجعية الفكرية ..... | 26 |

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| **المبحث الثاني** : رؤية العطاس للمعرفة | 29 |
| ..... | 29 |
| المطلب الأول : مصدر المعرفة وطبيعتها في نظر العطاس ..... | 31 |
| المطلب الثاني : انواعها وطبيعتها..... | 38 |
| المبحث الثالث:المشروع الاصلاحي بين الازمة والحلول..... | 38 |
| المطلب الاول :أزمة المشروع ..... | 44 |
| المطلب الثاني : الحلول وجهود الاصلاح..... | 49 |
| خاتمة الفصل: ..... | |
| **الفصل الثالث : العطاس وأسلمة المعرفة** ..... | 51 |
| تمهيد:..... | 52 |
| **المبحث الأول** : العطاس و تجربته مع أسلمة المعرفة | 53 |
| ..... | 53 |
| المطلب الاول : تجربته مع أسلمة المعرفة ..... | 56 |
| المطلب الثاني : مفهوم الاسلمة عند العطاس ..... | 61 |
| **المبحث الثاني** : جهود العطاس في الجوانب التربوية | 61 |
| والجامعية..... | 65 |
| المطلب الاول : جهوده في الجانب التربوى و الاصلاح الجامعي ..... | 67 |
| خاتمة الفصل :..... | 68 |
| **الفصل الرابع :أسلمة المعرفة في ميزان النقد** | 79 |
| ..... | 79 |
| تمهيد:..... | 80 |
| **المبحث الثاني** : الاعتراضات والانتقادات المواجهة لأسلمة المعرفة ..... | 83 |

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| المطلب الاول الاعتراضات على موضوع الاسلمة..... | 85 |
| المطلب الثاني : الانتقادات التي وجهت لأسلمة المعرفة وروادها ..... | 88 |
| خاتمة الفصل: ..... | 92 |
| **خـــــــاتـــــــمـــــــــة** : ..... | |
| **قائمة المصادر و المراجع** : | |
| ..... | |
| **فهرس المحتويات** :..... | |
| ..... | |

# قائمة المصادر والمراجع

## المعاجم

## القرآن الكريم


1- إبراهيم مدكور ، **المعجم الفلسفي** ، ط 1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، 1983.

2- إبن فارس أبو الحسين ، **معجم مقاييس اللغة** ، ج4 ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الجلي ، القاهرة ، 1368هـ .

3- إبن منصور ، **لسان العرب** ، ج9 ، دار صادر ، بيروت .

4- مجمع اللغة العربية ، **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ، ج2 ، منشورات مجمع اللغة العربية .


## المصادر والمراجع


1- أبي هلال العسكري ، **الفروق اللغوية** ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، 1353هـ .

2- **البوطي محمد سعيد ،أزمة العرفة وعلاجها في حياتنا الاسلامية المعاصرة،المنهجية الاسلامية والعلوم السلوكية والتربوية**،المعهد العالمي للفكر الاسلامي'1990 .

3- جعفر شيخ ادريس ، **مناهج التفكير للحقائق الشرعية والكونية** ، مركز البيان للبحوث والدراسات ، الرياض ، 1437هـ.

4- حيدر العايب ، **العلمانية و الحداثة و أزمة العقل الديني في الغرب** "قراءة في مشروع السيد محمد نقيب العطاس الفكري" عمان دار الأيام للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2017 .

5- حنان خياطي ، **الفكر الاسلامي وتحديات المنهج المعرفي** ، 2017

6- راغب السرجاني ، ماذا قدم المسلمون؟ اسهامات السلمين في الحضارة الانسانية ، مؤسسة اقرا، القاهرة ،ج1 ،ط2 ، 2009م.

7- زغريد هونكة ، **شمس العرب تسطع على الغرب** ، تر : فاروق بيضون ، دار صادر ، بيروت ، ط10 ، 2002م.

8- الكردي راجح عبد الحميد ، **نظرية المعرفة بين القرآن والسنة** ، ط1 ، هرندن ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1992م.

9- محمد ابو القاسم حاج حمد ، **ابستمولوجية المعرفة الكونية ، اسلامية المعرفة والمنهج** ، دار الهادي ، بيروت ، ط1 ، 2004م .

10- محمد أبو القاسم حاج حمد. **منهجية القرآن المعرفية :أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الانسانية** ،بغداد-بيروت:مركز دراسات فلسفية الدين وعلم الكلام الجديد،دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 2003.

11- محمد معين صديقي ، **الاسس الاسلامية للعلم ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي** ، سلسلة رسائل اسلامية المعرفة ، 3،ط 1989 م.

12- محسن عبد الحميد ، **ازمة المثقفين اتجاه الاسلام في العصر الحديث** ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط1 ، 1984م.

13- مجموعة من الباحثين ، اعلام تجديد الفكر الديني ، اشراف : بسام الجمل ،ج1، ط1،مكتبة مؤمن قريش، المغرب، 2016م.

14- عبد الرحمان الزنيدي ، **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي** ، ط1 ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، 1996م .

15- عبد العزيز برغوث . **الرؤية الكونية الإسلامية و التجديد : دراسة من منظور حضاري** ، ماليزيا : الجامعة الإسلامية العالمية ، ط1 2006 .

16- عماد الدين خليل ، **مدخل الى اسلامية المعرفة** ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، سلسلة اسلامية المعرفة 9 ، ط3 ، 1992م .

17- فتحي حسن الكاوي. **منهجية التكامل المعرفي. مقدمات في المنهجية الإسلامية** فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1 ، 2011.

18- فتحي حسن ملكاوي ، **مقالات في اسلامية المعرفة** ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، 2018م.

19- سيد محمد نقيب العطاس، **مداخلات فلسفية في الإسلام و العلمانية** ، تر: محمد طاهر الميساوي،كوالالمبور: المعهد العالي العالمي للفكر و الحضارة الإسلامية، ط1، 2000.

## المذكرات

- مذكرة تخرج ماستر تخصص فلسفة القيم من جامعة سطيف 2 من اعداد الطالب حيدر العايب بن عبد العزيز ،( **العلمانية و الحداثة و أزمة العقل الديني في الغرب** )"قراءة في مشروع السيد محمد نقيب العطاس الفكري" .
- مذكرة تخرج ماستر بعنوان( **إسلامية المعرفة بين المشروع والايديولوجية** )للطالبة جميلة حموني ،إشراف الاستاذ احمد سليماني ،بجامعة آكلي محند الحاج بالبويرة ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،في قسم العلوم الانسانية،سنة 2014م
- اما الدراسة الثالثة فكانت بحث بعنوان (**اسلمة العلوم النفسية والاجتماعية عند الفاروقي**) للدكتور "عماد عبد الله محمد الشريفين" أستاذ مشاركة في التربية الاسلامية ورئيس قسم الدراسات الاسلامية ،المجلد الحادي والعشرون ،العدد الأول جانفي 2013م

## المجلات

- المرزوقي ابو يعرب ،**إسلامية المعرفة رؤية مغايرة**،مجلة اسلامية 'المعهد العالمي للفكر الاسلامي بماليزيا العدد16،1998.